

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشاذلي بن جديد الطارف
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها

العنوان:

التصوف بين الطريقة والطريقة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر

التخصص: أدب شعبي

الميدان: لغة وأدب عربي

إشراف الأستاذ: د. ربعاني وردة

إعداد الطالبتين:

- أسماء طرابلسي

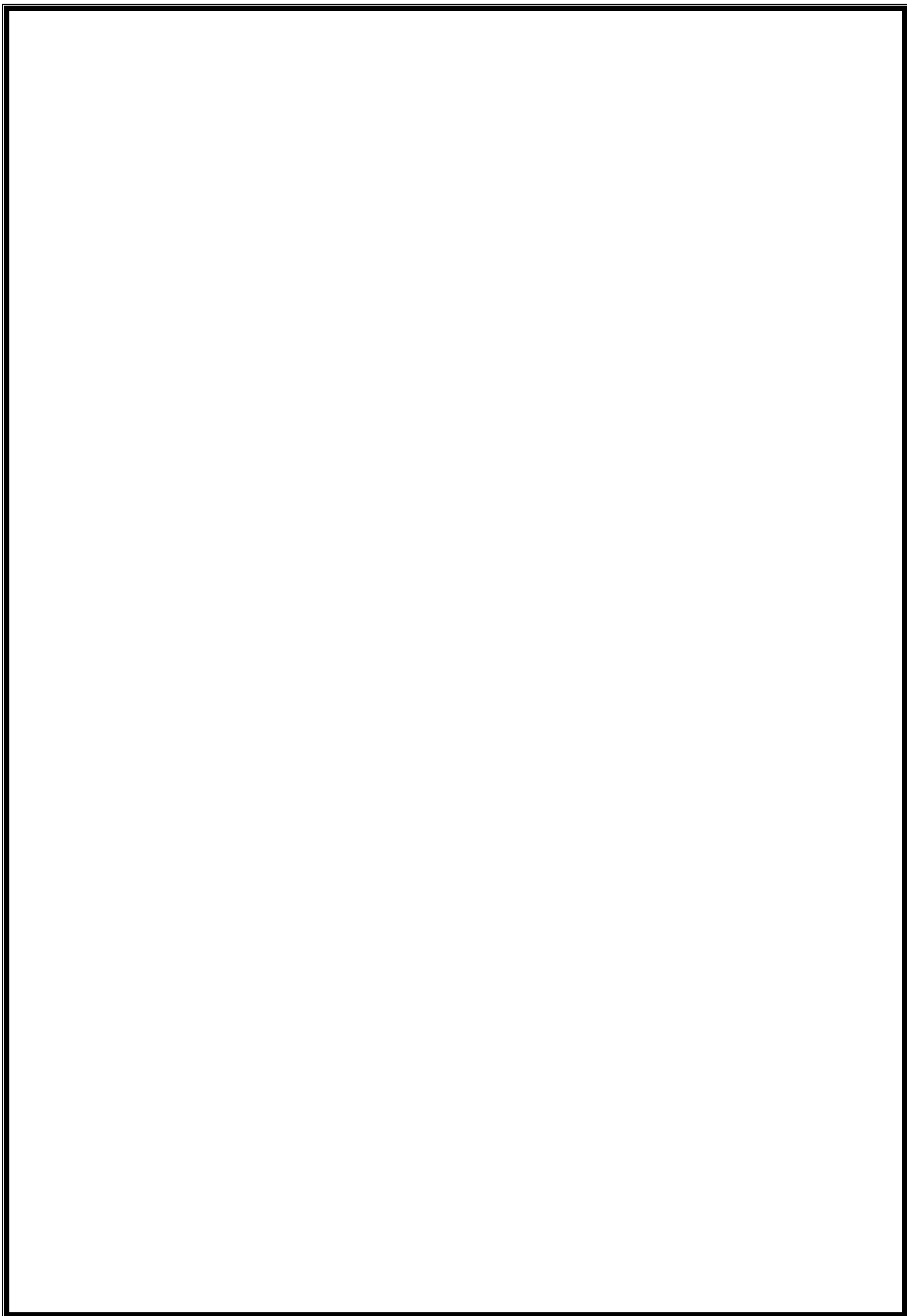
- كواش مروان

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
د. عبد الكريم رويبي	أستاذ محاضر (أ)	رئيسا
د. ربعاني وردة	أستاذ محاضر (أ)	مشرفا ومقررا
د. كحيلي وناسة	أستاذ مساعد (أ)	ممتحنا

السنة الجامعية:

2022/2021



قال الله عزَّ وجلَّ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

{الْم تَرَّ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ}

سورة البقرة (258)

شكر وتقدير

الحمد لله والشكر لله الذي أنزل علينا الكتاب وأنار به دربنا وعلّمنا ما لم نعلم، وسدد خطانا في طلبنا للعلم.

نتقدم بالشكر الخالص والتقدير إلى الأستاذة الفاضلة "**ربعاني وردة**" التي قبلت الإشراف على مذكرتنا بصدر رحب، وعلى نصائحه القيمة وتوجيهاته الحكيمة التي أنارت لنا دروب هذا البحث، وكانت نعم العون والسند في هذا العمل المتواضع، أدام عليها الستر والصحة والعافية، وإلى كل أعضاء المناقشة الذين تكرموا بقراءة هذا البحث البسيط.

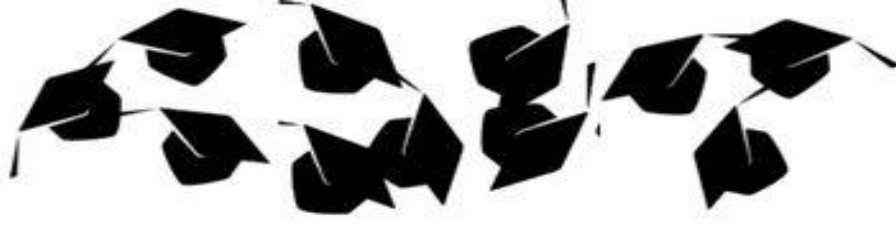
كما أشكر جميع الأساتذة ورئيس قسم اللغة العربية و آدابها و كل إدارات القسم و عمال المكتبة.

كما أتقدم بالشكر إلى كل من ساهم من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل

ولو بكلمة

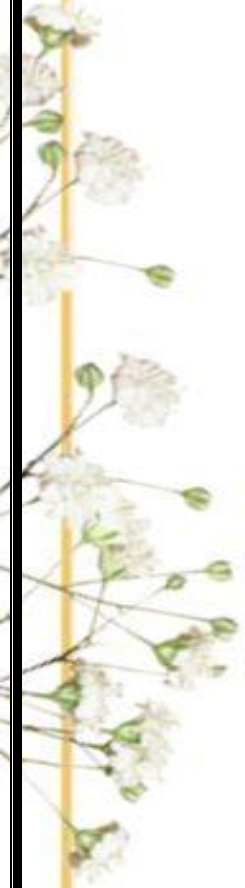
بتوفيقه





اهداء

اهدي ثمرة جهدي الى الغالي على قلبي والدي والى من بسماتها غايتي والدتي
العزيزة فقد كانا عوننا وسندنا الى طيلة مساري الدراسي، والى اخي ضلعي بلال حفظه
الله والى اخي الصغير عبد المؤمن اسأل الله ان يوفقه ويوصله الى اعلى المراتب.
-الى اخواتي ايمان، هناء، شيماء، اية، اللواتي شجعنني باستمرار.
-الى اساتذتي واهل الفضل على الدين غمروني بالحب والتقدير والنصيحة والتوجيه.
الى كل هؤلاء اهديهم هذا العمل المتواضع، سائلة الله العلي القدير ان ينفعنا به ويهدينا
بتوفيحه.



مقدمة

يثير موضوع التصوف جدلا واسعا منذ ظهوره الى يومنا هذا بحيث يعتمد المنهج العقلي، فهو دخیل على الدين الإسلامي مقترن بفكرة الزهد لأنه يعتمد على نفس الانسان بمنظور فلسفي يسعى من خلاله الى تطهير الروح من حب الدنيا ولهوها.

وإدخال الى القلب الطمأنينة والراحة النفسية من خلال التصوف، والابتعاد عن ملذات الحياة وشهواتها.

ورغم تعدد الاختلافات حول موضوع التصوف عند ظهوره لأول مرة عند افراد متفرقين ثم تطور وأصبح له جماعات انتجت تلك الطرق المعروفة بالصوفية، فهي كثيرة وتختلف من جماعة الى أخرى، ولكن هدفها واحد وهو الاقتراب من الله عز وجل والابتعاد عن محرّمات وشهوات الدنيا.

نجد من أشهر الطرق الصوفية في الجزائر، الطريقة التيجانية التي أسسها أحمد التيجاني والطريقة الشيخية التي أسسها عبد القادر بن محمد بن سليمان المعروف ب "سيدي الشيخ".

ومن الأسباب التي جعلتنا ندرس موضوع التصوف بين الطريقة والطريقة هو انه موضوع متنشعب وقيم، أردنا معرفته ونسلط الضوء عليه في الجزائر، من خلال دراسة جديدة وعميقة تحمل في طياتها منظور التصوف وطرقه في الجزائر.

ومن خلال بحثنا فقد سلمنا ان التصوف يضم معظم القضايا الدينية والدينية. ومنه يمكن ان نطرح الإشكالية التالية:

-كيف ظهر التصوف في الجزائر؟

-وكيف كانت طرقه، في فهم النهج المتبع؟

-ومن بين الدراسات التي تتناول موضوع التصوف نجد موضوع: "حضور

التصوف في ادب الرسائل، رسالة الشيخ احمد التيجاني أنموذجا" من اعداد الطالبتين

أحلام حميد ونجاح تواني، جامعة الشهيد حمة لخضر -الوادي-تخصص ادب حديث

ومعاصر سنة 2019/2018، وبما ان الدراسات والأبحاث في هذا المجال قليلة جدا

بناء على ذلك اخترنا الخطة التالية: مقدمة، وفصلين وخاتمة اما الفصل الأول

عنوانه: مفاهيم عامة

-المبحث الاول: التصوف لغة واصطلاحا.

-المبحث الثاني: الطريقة لغة واصطلاحا.

-المبحث الثالث: نشأة ومراحل التصوف.

-المبحث الرابع: الأعلام الذين ينتمون الى التصوف.

-المبحث الخامس: موقف أئمة السنة من التصوف.

-المبحث السادس: الطرق الصوفية وأماكن انتشارها.

-المبحث السابع: الطرق الصوفية في الجزائر.

المبحث الثامن: خطورة الطريقة الصوفية.

والفصل الثاني الذي يحمل عنوان: التعرف على الطريقة التيجانية والطريقة الشيخية

والفرق بينهما.

ولا ننسى الخاتمة التي هي عبارة عن حوصلة لاهم النتائج المتحصل عليها، ولقد اتبعنا في دراستنا المنهج التاريخي، لأنه يساعدنا في الوصول الى الحقائق الصوفية في طرقها، التيجانية والشيخية، ومن بين اهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها هي:

-كتاب الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها، لصلاح مؤيد العقبي.

-وكتاب التصوف المنشأ والمصادر لإحسان إلهي ظهير.

اما اهداف الدراسة هي:

-محاولة الغوص أكثر في بواطن الطرق الصوفية، ومعرفة الفرق بينهما.

ومن بين الصعوبات التي واجهتها في هذا البحث صعوبة الموضوع في حد ذاته،

وقصر الوقت وعدم توفر المصادر والمراجع التي احتجتها في جامعتنا، ما دفعني

الى اللجوء للكتب الالكترونية PDF، وعلى الرغم من كل الصعوبات نحمد الله تعالى

على اتمامه في أحسن صورة، وأخيرا نقدم جزيل الشكر للمشرفة الأستاذة ربعتاني

وردة، التي ساعدتنا في ثراء هذا البحث وتوجيهاتها القيمة، ونشكرها أيضا عن حسن

معاملتها فهي لم تبخل علينا بالنصح والإرشاد جزاها الله واطال في عمرها.

الفصل الأول

مفاهيم عامة

المبحث الأول: التصوف لغة واصطلاحاً.

المبحث الثاني: الطريقة لغة واصطلاحاً.

المبحث الثالث: نشأة ومراحل التصوف.

المبحث الرابع: أعلام التصوف.

المبحث الخامس: موقف أئمة السنة من التصوف.

المبحث السادس: الطرق الصوفية وأماكن انتشارها.

المبحث السابع: الطرق الصوفية في الجزائر.

المبحث الثامن: خطورة الطريقة الصوفية.

المبحث الأول: مفهوم التصوف

التصوف:

لغة: تصوف على وزن تفاعل، فهو مصدر اشتق من اسم، وكثرت الاقوال في اشتقاق التصوف فهمنهم من قال: من الصوفة، لان الصوفي مع الله تعالى كالصوفة المطروحة، لاستسلامه لله تعالى¹

ومنهم من قال الصفة، اذ جملة اتصاف بالمحاسن وترك الاوصاف المذمومة.²

-ومنهم من قال من الصفاء، حتى قال أبو الفتح البستي.³

تتازع الناس في الصوفي واختلفوا **** وظنه البعض مشتقا من الصوف
ولست امنح هذا الاسم غير فتى **** صفا فصوفي حتى سمي الصوفي.

-ومنهم من قال من الصف، او من الصفة، وقيل من الصفة، ومنهم من قال: (ان التصوف نسبة الى لبس الصوف الخشن لان الصوفية، كانوا يؤثرون لبسه للتكشف والاختشيشان).⁴ فقد ظهر كل ما تقدم ان اسم "الصوفي" مشتق من الصوف، وان كلمة "تصوف" معناها لبس الصوف او تقلد شعار الصوفية وعلى هذا انعقد اجماع جمهور الباحثين قديما وحديثا: يؤيد ذلك اللغة والعرف، فإننا تقرا ان فلانا لبس الصوف او لبس العبادة او لبس المسوح او لبس الشعر او لبس المدرعة بمعنى انه تزهد او سلك طريقة الصوفية.⁵

1-احمد بن محمد بن عجيبة الحسني، ايقاظ الهمم في شرع الحكم، دار المعارف. كورنيش النيل-القاهرة ص20.

2-عبد القادر عيسى، حقائق عن التصوف، دار العرفان سورية -حلب، ط6 ص20.

3- نفس المرجع، ص20.

4-نفس المرجع، ص21.

5-أبو العلا عفيفي، التصوف الثورة الروحية في الاسلام، دار الشعب، بيروت، ص34.

اصطلاحاً:

التصوف مصطلح وجد في فترة من الفترات، المعنى المراد منه ان يكون اسلام المرء مهيمنا على قلب بعد اليقين العقلي المسيطر على عقله، فمتى هيمن اسلام المرء على قلبه بمعنى ان يفيض قلبه حبا لله تعظيما لله ومخافة منه بحيث تطرد محبته الله وتعظيمه ومخافته من الله تطرد الاغيار من القلب، فالتصوف ليس علما يحفظ انه هو حال يصطبغ به قلب الانسان، فيعيش مع الله، وهذه الحال تحرق كل ما يشغل القلب عن الله فتحرق الضغائن، وتحرق حب الدنيا وحب المال... كل ذلك يزول وينمحق اذا تعلق القلب بالله، فالتصوف هو صدق التوجه لله تعالى وإخلاص العبادة له. قال تعالى: "وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون"¹. وهذا هو الهدف من الوجود لمعرفة الله والتقرب له بالعبادات، وصدق التوجه لله يكون بكثرة العبادات والمداومة عليها وحسن المعاملة بما يرضي الله، ويقصد به أيضا اصلاح القلوب وافرادها لله، فالتصوف كما يراه المتصوفة في عمومهم هو السير في طريق الزهد والتجرد من زينة الحياة والعزوف عن الدنيا وتكشف النفس والجوع والسهر في الصلاة او تلاوة ورد، وتروي الرسالة القشيرية ان ابا محمد الجريري "المتوفي سنة 311هـ"

سئل عن التصوف فقال: "هو الدخول في كل خلق سني والخروج من كل خلق دني"¹.

¹-سورة الذريات، اية 56.

²-د. الحلبي محمود، قصية التصوف المنقذ من الضلال، الطبعة الخامسة، دار المعارف، القاهرة ص38

وقيل «التصوف هو السكون عند العدم والايثار عند الوجود من أخص الخصائص الصوفي»¹ هذا القول يكشف عن نقطة أساسية في التصوف اتفق عليها المتصوفة وهي الايمان بقضاء الله وقدره والتوكل عليه في جميع الأمور والشؤون، وإننا في تدبير شؤوننا نحن ننفذ الإرادة الإلهية. فقد كتب الله لكل انسان ما سيحدث له، ونحن نخضع كل الخضوع لعلم الله الذي لا يتغير ولا يخطئ.... وعلى هذا يجب على الصوفي، إذا اصابته مصيبة او فقد ما لا او ولدا او شيئا عزيزا عليه او ضاقت به النفس.... الا يشكوا حزنه لاحد بل يجب عليه ان يظل مؤمنا وراضيا بما قدره الله، وان يكون راضيا كل الرضا على قضائه وقدره.... وهذا هو معنى السكون عند العدم، اما الايثار عند الوجود" فهي تعني ان على الصوفي إذا رزق برزق من متاع الدنيا الا يبخل به عن اهله والمحيطين به، اذ عليه ان يؤثر الاخرين عن نفسه وان يصدق بكل ما تكرم الله به عليه لان ذلك الرزق اتاه من عند الله، وهو بهذا لا يخاف من ان يصيبه الفقر لأنه غني بالله، وعليه ان يضحي بكل ذلك لكي لا يشغله عن عبادته لله ويخلص له سبحانه وحده

نخلص الى ان التصوف تجربة ذاتية تتحقق بالمجاهدة والصبر والمعاناة ويعرفه ابن خلدون: "بانه العكوف على العبادة والانقطاع الى الله تعالى والاعراض عن زخرف الدنيا والزهد فيها يقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجاه والانفراد عن الخلق في الخلوة للعبادة"².

فهو عبادة واعراض وابتعاد عن شهوات الدنيا وما فيها والابتعاد عن الفواحش وكل ما يتعارض مع أوامر الله ويخالفها، وتوثيق الصلة بالله تعالى.

1- جمال بدوي، المسافرون الى الله بلا متاع. الهيئة المصرية العامة للكتاب 1997، مصر ص21.

2- ابن خلدون، المقدمة، دار العلم، ط5، 1419هـ. 1984م ص 467.

3- الكلابادي، التعرف لمذهب اهل التصوف، مكتبة الكليات الازهرية، القاهرة مصر، ط3 1400هـ، ص

فالتصرف هو "مشاهدات القلوب ومكاشفات الأسرار ولا يمكن العبارة عنها على التحقيق بل تعلم بالمنازل والمواجيد، ولا يعرفها إلا من نازل تلك الأحوال وكل تلك المقامات"³.

وكل صوفي يعبر كما وجد لذلك التصوف يختلف من صوفي الى اخر فلا ينطبق عليه حد واحد.

ويعرفه أبا بكر الكناني يقول: "التصوف خلق فمن زاد عليك في الخلق زاد عليك في التصوف"¹ وهذا هو الاتجاه الأخلاقي في تعريف التصوف وهو شائع في القديم والحديث، لكنه لا يعبر عن التصوف تعبيراً دقيقاً، وقيل هو: "مذهب كله جد فلا يخلطونه بشيء من الهزل"².

ويقول الغزالي: "هو تجربة روحية" فهو ظاهرة روحية خاصة او تجربة صوفية يعيشها الصوفي في حياته، ويقول أبو سليمان الداراني (المتوفي سنة 215 هـ) "التصرف ان تجري على الصوفي اعمال لا يعلمها الا الحق وان يكون دائماً مع الحق على حال لا يعلمها الا هو" أي ان التصوف هو التجرد من الإرادة والشعور بالذات، وهذه هي حال الفناء التي لا يرى العبد فيها فاعلاً سوى الله ثانياً ان يكون الصوفي في حال اتصاله بالله على حال لا يعلمها الا الله وهذا هو الفناء أيضاً.³

¹- السهروردي، عوارف المعارف، الجزء الثاني، دار المعارف، كورنيش النيل - القاهرة، ص62.

²- محمد سيد السلطان عبد الرحيم، كشف اللثام عن تصوف المضلل بالغام، دار جوامع الكلم-القاهرة، ص51.

³-أبو العلاء عفيفي، التصوف الثورة الروحية في الاسلام، دار الشعب للطباعة والنشر، بيروت، ص 39.

ويقول الجنيد: الصوفي كالأرض يطرح عليها كل قبيح ولا يخرج منها إلا منها كل مليح" أي أن الصوفي يواجه في حياته الظاهرة والباطنة كل بواعث الخير والشر والطاعة.⁴ والمعصية ولكن لا يخرج منه إلا ما هو خير وطاعة أما سمنون عندما سئل عن التصوف، قال: ان لا تملك شيء ولا يملكك شيء⁵

بمعنى ان لا يوقفك أي شيء لك او عليك عن عبادة الله.

ويقول معروف الكرخي (ت 200 هـ) "التصوف هو الاخذ بالحقائق واليأس مما في ايدي الخلائق" فهذا التعريف فيه إشارة الى طبيعة الجانب المعرفي للتصوف وهو معرفة حقائق الأشياء وجواهرها، اما الجزء الثاني، فيشير الى مقام الزهد وهو التخلي عما نملكه بغية التقرب من الله عز وجل.

ليس من السهل تحديد تعريف معين للتصوف يكون جامعاً مانعاً، بل التعريفات متعددة ومتنوعة، وهذه التعريفات نشأت عن اختلاف الأحوال والواردات والطوارق على قلب الصوفي وحاله وعن اختلاف التجارب الصوفية، وعلى كل حال من الأحوال فالتصوف هو العمل الجدي والشاق على التخلق بالصفات الروحانية والتمسك بمواطن العلوم الدينية مع التشبث بما جاء في الكتاب والسنة واتباعه تنبعا دقيقا، فهو التنزه عن الاخلاق المذمومة والخضوع لإرادة الله دون اعتراض، وعليه فالنصوف هو جملة من العبادات والأخلاق والآداب.¹

⁴ - نفس المرجع ص 46.

⁵ - أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري، الرسالة القشيرية، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ص 313.

¹ - ياسين حسين الويسي، التصوف في العراق ودوره في البناء الفكري للحضارة الاسلامية، الطبعة الأولى

2009، دار الزمان، دمشق سوريا، ص 06.

المبحث الثاني: الطريقة

لغة:

هي السيرة والمذهب، كما جاء في قوله تعالى: (وان لو استقاموا على الطريقة)¹ أي لو استقاموا على طريقة الهدى، والجمع طرائق، قال الله تعالى (كنا طرائق قدا)² ولم يقل طرق قدا، لان طرق جمع طريق وهي السبيل والدرب، والطريقة معنويا هي الحال والسيرة.

اصطلاحا:

هي السيرة الخاصة بالمتصوفة السالكين الى الله فهي سفر الى الله، يقول صاحب كتاب ظهور الحقائق في بيان الطرائق: الطريقة عند اهل الحقيقة عبارة عن مراسم الله تعالى وأحكامه التكليفية التي لا رخصة فيها وهي المختصة بالسالكين إلى الله تعالى مع قطع المنازل والترقي في المقامات،³ فالطريقة عند الصوفية عبارة عن مجموعة من الآداب والأخلاق والعقائد التي يتمسك بها طائفة الصوفية.

-والطريقة كما جاء في كتاب إبراهيم الراوي هي الأسلوب الخاص الذي يعيش المتصوف بمقتضاه قبل ان يصير صوفيا في ظل جماعة من جماعات التصوف التابعة لاحد كبار الشيوخ، وقد ورد كذلك بانها مجموعة من التعاليم والآداب والتقاليد التي تختص بها جماعة من هذه الجماعات وهي الحياة الروحية التي يحيها السالك أيا كان باعتبارها المعراج الروحي ويعبر عنها بالسفر والسلوك والمعراج كما أطلق عليها الاحداث النفسية والمغامرات الروحية.⁴

¹سورة الجن. الآية 16.

²سورة الجن الآية 11.

³علوي بن حسن العطاس، ظهور الحقائق في بيان الطرائق، دار الكتب القاهرة ص 17.

⁴سهير محمد يوسف قاسم، الطرق الصوفية وتراثها في فلسطين، رسالة ماجستير، جامعة بيرزيت فلسطين، كلية

الدراسات العليا، برنامج الدراسات العربية المعاصرة 2006/2007، ص48.

فالطريقة عند الصوفية هي مجموعة من المراسيم التعبديّة والطقوس الدينيّة والروحيّة التي تمارسها الجماعات الإسلاميّة المختلفة كل حسب طريقته ومنهجه بهدف معرفة الله معرفة صحيحة حقّة.

المبحث الثالث: نشأة ومراحل التصوف

نشأته:

الاهتمام بالتصوف اهتمام قديم تناوله، المؤرخون والعلماء والعرب والمسلمون كالقيشري والكلاباذي كما ألف فيه الفلاسفة كالغزالي وابن خلدون وغيرهما، إضافة الى جهود المستشرقين، ولم يتفق هؤلاء في تحديد نشأته او اصوله فاختلقت الآراء والمشارب حوله، فمنهم من قال انها أسباب خارجية ومنهم من قال انها أسباب داخلية (سياسية كانت ام اجتماعية ام دينية) ومنهم من يقول انها أسباب داخلية وخارجية معا.

وقيل ان التصوف الإسلامي امتداد لحركة الزهد التي نشأت في القرنين الأول والثاني الهجريين، فقد حث القرآن الكريم على الزهد قال تعالى: "زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب"¹، فنرى ان الله تعالى في هذه الآية الكريمة يحذر عباده من متاع الدنيا كالنساء والبنين والذهب والفضة وغيرهم من الملذات الدنيوية، لأنها تبعد العبد عن اخلاصه لمولاه عز وجل، فالله باق والحياة زائفة.

ومنهم من يرى ان التصوف استحدث بعد عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته،

¹—سورة ال عمران، اية 14.

فقد كانت النسبة في عهد الرسول ﷺ الى الايمان والاسلام، فيقال مسلم ومؤمن، ويقول السهروردي: "وهذا الاسم لم يكن في زمن رسول الله ﷺ، وقيل: كان في زمن التابعين ثم نقل عن الحسن البصري ما نقلناه عن الطوسي .

أيضا ثم قال: وقيل: لم يعرف هذا الاسم الا المائتين من الهجرة العربية"¹.

اما القائلين ان التصوف نشأ بعوامل خارجية عزو هذا التأثيرا الى الثقافات المسيحية والهندية والفارسية واليونانية والذين قالوا انه نشأ بعوامل داخلية عزوا هذه العوامل الى أسباب سياسية واجتماعية ودينية وفكرية وقالو ان العوامل الفكرية والعقدية هي القران الكريم والحديث والفقہ وعلم الكلام.²

وقد توافقت بعض الدراسات على ان التصوف ليست جذوره إسلامية وربطوه بالفلسفات اليونانية والمسيحية والهندية كما ذكرنا سابقا.

فمثلا هناك جوانب يتوافق فيها التصوف مع المسيحية ويحتمل ان مصدرها المسيحية كنظام اعتزال الناس في الدير او في مناطق نائية، وتوافق المسيحية عقيدة الحلول عند المتصوفة فالمفهوم المسيحي بطبيعة المسيح هو انسان إلهي ذو طبيعتين امتزجتا وصارتا طبيعة واحدة وهذا موافق لما نقل عن الحلاج حيث قال: " انا من أهوي ومن أهوي انا نحن روحان حللنا بدنا فاذا ابصرتي ابصرته وإذا ابصرته ابصرتنا"³.

بينما يرفض راي اخر هذه الصلات رفضا قاطعا ويرده الى اصوله الإسلامية وان متابعه الأولى هي القران الكريم والسنة النبوية الشريفة وانه ظهر نتيجة تأمل المسلمين للقران الكريم وتأثرهم بسيرة النبي محمد ﷺ، وهناك من صرح ان أبا هاشم الكوفي اول من دعى بالصوفي، ولم يسم أحد قبله بهذا الاسم كما ان اول خانقاه* بني

¹—احسان إلهي ظهير، التصوف المنشأ والمصادر، الناشر إدارة ترجمان السنية، ط1، لاهور، ص41.

²—عبد الله حسن زروق، أصول التصوف، الناشر المركز القومي للإنتاج الإعلامي، الخرطوم، ص25.

³—نفس المرجع ص 27.

* خانقاه: (معرب فارسية: خانقاه) هو المكان الذي ينقطع فيه المتصوف للعبادة.

للسوفية هو ذلك الذي في رملة الشام¹، او جابر بن حيان، او عبدك الصوفي،* ورغم تعدد الآراء واختلافها بشأن التصوف فنجد ان جميع العلماء والباحثين اتفقوا على حداثة التصوف وهي لم تكن موجودة في عهد النبي عليه الصلاة والسلام، وحتى ان وجدت أحاديث تقول بوجود التصوف في زمان الرسول عليه الصلاة والسلام فهي تكون اقوال مكذوبة وضعيفة.

وبعد الفتوحات الإسلامية احتك المسلمون بشعوب وثقافات مختلفة، انغمس بعضهم في الترف وانشغلوا بالدنيويات، كرد فعل على هذه الحياة ذهب المسلمون المتشددون خاصة اهل البصرة والكوفة الى المغالاة في سلوكهم التعبدي وانعزلوا عن الدنيويات وابتعدوا عن النهج الإسلامي الصحيح، وقد ساهمت الحروب في المجتمعات الإسلامية في ظهور المتصوفة الذين فضلوا العزلة على قتل المسلمين واراقة دمائهم.

¹ - احسان إلهي ظهير. مرجع سابق، ص41

*عبدك الصوفي: ذكر ماسونيون انه اول من لقب بالصوفية وكان زاهدا شيعيا، توفي حوالي 210 هجري.

مراحل التصوف:

أ-مرحلة الزهد:

ظهر الزهد مع بداية الدعوة الإسلامية في القرن الهجري الاول، وقد حث القرآن الكريم والأحاديث المحمدية النبوية على الزهد وترك الدنيا لأنها دار غرور والاستعداد للموت، يقول الله تعالى: " الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر".¹ ويقول: "واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض".² ومن الآيات الدالة على الحب الإلهي ما قاله سبحانه وتعالى: "والذين امنوا اشد حبا لله".³ وفي الحديث الشريف "فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه".⁴

ب-مرحلة التصوف السني:

لم يظهر التصوف السني في العالم الإسلامي الا في القرن الثاني الهجري، ويقصد بالتصوف السني ذلك التصوف الذي يمارسه مجموعة من الزهاد السنيين الذين كانوا يحترمون قواعد الشرع الإسلامي من قران وسنة واجماع، ظهر خاصة بعد الفتوحات الاسلامية، ولانتشار الرخاء واللها في البيئة الإسلامية، فاختلط الناس بالحياة واقبلوا على متاع الدنيا، فظهر كثير من الاتقياء والعلماء الذين يخافون الله ويطمعون في غفرانه ورحمته، فتركوا الدنيا وانعزلوا عن الناس وابتعدوا عن اغراءات الدنيا ومباهجها الفاتنة.

ج-التصوف الفلسفي:

يقول الدكتور عرفان عبد الحميد: وقد ضم التصوف الفلسفي اشتاتا من الثقافات الأجنبية جاءت مع حركة الترجمة والاختلاط المباشر والاحتكاك الحضاري بالأديان

¹سورة التكاثر، اية 1-2

²سورة الكهف، اية 45

³سورة البقرة، جزء من الآية 165.

⁴سورة المائدة، اية 54.

القديمة التي اصطدم بها الإسلام في البلاد المفتوحة، وهو تصوف نظري ما بني على النظر الفكري والدراسة والبحث،⁵ ومن اهم النظريات في التصوف الفلسفي نظرية الفناء فالله وهي نظرية ابي يزيد البسطامي الفارسي، ونظرية الوجود بالفيض لابن العربي.

⁵—عرفان عبد الحميد فتاح، نشأة الفلسفة الصوفية وتطورها، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى 1413هـ، 1993م، ص6-21.

المبحث الرابع: الاعلام الدين ينتمون الى التصوف:

1/ الامام ابي حامد الغزالي:

هو محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي، أبو حامد، فيلسوف، متصوف مولده ووفاته في الطابيران (قصبه طوس، بخراسان) رحل الى نيسابور الى بغداد فالحجاز فيلاد الشام فمصر، وعاد الى بلده، قرا الفقه في صباه في بلاده ولازم امام الحرمين فجد حتى برع في الجدل والمنطق والمذهب والخلاف، وقرا الفلسفة والحكمة وتمكن من ذلك، وفهم كلام ارباب هذه العلوم، وصنف في كل فن من هذه العلوم كتب احسن تأليفها كان شديد الذكاء، ناظر العلماء والائمة في مجالسه حتى اصبح انظر اهل زمانه، وقصد الوزير نظام الملك فلزم مجلسه وحدث وناظر وتصدى¹، وتوفي رحمه الله سنة 505هـ، اشهر كتبه "احياء علوم الدين" الذي صنفت فيه قواعد الاحكام وبين الحلال والحرام وجمع فيه دقائق الاسرار، ومن مصنفاته نذكر منها: -الاقتصاد في الاعتقاد -البسيط (وهو في الفقه) -بداية الهداية.

فضائح الباطنية -ويعرف بالمستظهري وبفضائح المعتزلة. التبر المسبوك في نصيحة الملوك (وهو بالفارسية وترجم الى العربية). -الوجيز -الاملاء عن إشكالات الاحياء....

من اقواله: عن الصوفية: ((.... إني علمت يقينا ان الصوفية، هم السالكون لطريق الله تعالى خاصة وان سيرتهم أحسن السير، وطريقهم اصوب الطرق، واخلاقهم ازكى (الاخلاق))

¹-ابي حامد محمد بن محمد الغزالي، احياء علوم الدين، دار ابن الحزم، الطبعة الأولى 1426هـ-2005م بيروت- لبنان ص05.

2- رابعة العدوية:

هي رابعة بنت إسماعيل العدوي، ولدت في مدينة البصرة يرجع مولدها حوالي 100هـ من اب عابد فقير وهي ابنته الرابعة، وهذا يفسر سبب تسميتها رابعة، توفي والدها وهي طفلة لتجد نفسها واخواتها بلا عائلة يعينهن، فذاقت مرارة اليتيم دون ان يترك والدها من أسباب للعيش معا لهن سوى قارب ينقل لناس بدرهم معدودة في أحد انها البصرة كما ذكر المؤرخ الصوفي فريد الدين العطار في تذكرة الاولياء وقيل انهار البصرة كما ذكر المؤرخ الصوفي فريد الدين العطار في تذكرة الأولياء وقيل انها خطفت من قبل أحد اللصوص وباعها لاحد التجار من ال عتيق واذاقها سوء العذاب ولم يتفق الباحثين على تحديد هوية رابعة فالبعض يرون ان ال عتيق هم بني عدوة ولذا تسمى العدوية، وكانت تحب الله حبا قويا، كانت شديدة العبادة، حفظت القران وتدبرت آياته وقرات الحديث عاشت طول حياتها بتولا لأنها انصرفت الى الايمان والتعب ورات فيه بديلا على الزواج والأولاد.

من اقوالها: إلهي إني عبدتك خوف من الجحيم فحرم الجنة علي، وان عبدتك لذاتك فارني جمالك.

3- معروف الكرخي:

هو أبو محفوظ معروف بن فيروز الكرخي، ولد سنة 750م توفي 815م هو من جملة المشايخ المشهورين بالزهد والورع، كان ابواه نصرانيين فاسلماه الى مؤدبهم وهو صبي وكان المؤدب يقول له: قل: ثالث ثلاثة، فيقول الكرخي: بل هو الواحد الصمد، فضربه فهرب منه، فكان ابواه يقولان: ليته يرجع الينا على أي دين كان فنوافقه إليه فرجع إليهما فدق الباب فقيل "من"، قال معروف، فقالا "على أي دين"

قال: دين الاسلام، فاسلم ابواه، كان يوصف بانه مجاب الدعوة، ويحكى عنه كرامات

اسند احاديث كثيرة عن بكر بن حسين والربيع بن صبح وغيرهما.¹

من اقواله: الدنيا أربعة اشياء: المال والكلام والمنام والطعام فالمال يطغى والكلام يلهي والمنام ينسي والطعام يسقى.

"غضو ابصاركم ولو عن شاة انثى."

4-الفارابي:

هو أبو النصر مجمد بن الفرخ الفارابي ويعرف باللاتينية الفارابيوس (la

farabius) ولد عام 259هـ في قرية واسج (uvasij) قرب فاراب (Farab)

بتركستان، وهو عالم وفيلسوف إسلامي ومتصوف، كان صوفيا في قرارة نفسه

يعيش عيشة الزهد والتقشف ويميل الى الخلوة، ونبغ الفارابي في العديد من العلوم

كالطب والرياضيات والموسيقى، كما يعتبر فيلسوف افلاطونيا ارسطويا (افلاطوني

حديث وهذا المذهب الفلسفي يقول بان العالم فيض منبثق عن الذات الإلهية تستطيع

فيه الروح من خلال الانجذاب الصوفي العودة الى الذات الإلهية والاتحاد معها)¹،

توفي الفارابي وهو أعزب عن ثمانين عاما في دمشق عام 339 للهجرة، وقد بقي

أثره على الفكر والعلم في العالم لعدة قرون.

5-الترمذي:

هو أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسين الترمذي الملقب بالحكيم الترمذي، ولد سنة

820م وتوفي عام 320هـ. اقام في خراسان، وهو أحد علماء اهل السنة والجماعة

¹—عبد الرحمن بن علي الجوزي، مناقب معروف الكرخي واخباره، ب ط ص 21.

¹—محمد فايس، موسوعة علماء العرب والمسلمين، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، ط الأولى 1993م ص

ومن أشهر اعلام التصوف السني في القرن الرابع الهجري، يعد من كبار مشايخ خراسان، لقي أبا تراب النخشي وصحب أبو عبد الله بن الجلاء واحمد بن خضروية²، من كتبه: تذكرة الاولياء، ختم الاولياء.

6- أبو القاسم الجنيد:

هو أبو القاسم الجنيد بن محمد الخزاز، وكان ابوه يبيع الزجاج، فلذلك كان يقال له: القواريري أصله من نهاوند من بلاد الجبل ومولوده ومنشؤه بالعراق، كان متصوفا فقيها تقيا ومتعبدا، وكان يفني في حلقة وصحب السرى السقطي الحارث المحاسبي ومحمد ابن على القصاب البغدادي وغيرهم، وهو من أئمة القوم وسادتهم، مقبول على جميع الالسنة وتوفي سنة سبع وتسعين ومائتين يوم نيروز الخليفة يوم السبت.¹

من اقواله:

- ما اخذنا التصوف عن القيل والقال ولكن عن الجوع، وترك الدنيا، وقطع المألوفات والمستحسنات لان التصوف هو صفة المعاملة مع الله تعالى، واصله العزوف عن الدنيا.

²-السلمي، الطبقات الصوفية، تحقيق احمد الشرباصي، كتاب الشعب مؤسسة دار الشعب، الطبعة الثانية، ص70.

¹-أبي عبد الرحمان السلمي، تحقيق الشر باهي، الطبقات الصوفية، ب ط ص49.

7- ابن الفارض:

هو أبو الحفص وأبو القاسم عمر بن ابن الحسن علي بن المرشد بن علي كان حموي الأصل مصري المولد والد الوفاة.² اختلف المؤرخون في تعيين سنة ولادته لكنهم اجمعوا على انه توفي سنة 632هـ، قيل انه إذا حضر مجلسا عقدت هيئته السنة اهله فلا يتكلمون، عرف بابن الفارض لأنه اباه كان يكتب فروض النساء على الرجال، كان ابن الفارض ينحو في شعره منحى الصوفية، اما من حيث الفن الشعري فابن الفارض مقلد، كثير التكلف والتصنع، يعتمد المحسنات البديعية، معنوية ولفظية على أنواعها، توفي بالقاهرة ودفن في سفح جبل المقطم في مكان يقال له القرافة، وقد نسب اليه هذا المكان فقليل قرافة ابن الفارض.

من اقواله: لله اجفان عين فيك ساهرة شوقا إليك وقلب بالغرام شجي، أصبحت فيك كما امسيت مكتئبا ولم اقل جزعا يا ازمة انفرجي ما بين معترك الاحداق والمهج.... انا القتل بلا اثم ولا حرج.

8- البوصيري:

هو محمد بن سعيد بن حماد الصنهاجي البوصيري، ولد سنة 608 هـ بمصر، وتوفي بها عاش انسانا عاديا بسيطاً متصوفاً على الكفاف، يعاني شظف العيش وكثرة الاولاد، اشتهر بمدائحه النبوية، خاض البوصيري كل أغراض الشعر كما خاض

²نور سلمان، معالم الرمزية في الشعر الصوفي العربي، الجامعة الامريكية في بيروت لنيل شهادة أستاذ في العلوم حزيران 1954، ص27.

اغلب بحوره، كانت حياته شعرا في شعر. لكن البردة انست الناس جميع شعره ...
وهي التي خلدت ذكره ورفعت صيته وجعلته على راس شعراء المديح المحبين
للسول.¹

يقول فيها: امن تذكر اسم جيران بذي سلم *** مزجت دمعا جرى من مقلة بدم
ام هبت الريح من تلقاء كاظمة *** واومض البرق في الظلماء من اضم.
فما لعينيك إن قلت اكفها همتا *** وما لقبك ان قلت استنق يهم.

¹ - احمد أبو كف. اعلام التصوف الإسلامي، ط2، دار التعاون للطبع والنشر. القاهرة ص91.

9- الأمير عبد القادر الجزائري:

هو الأمير عبد القادر بن محي الدين بن مصطفى بن المختار الغريسي ولد سنة 1223هـ، في قرية القيطنة قرب مدينة معسكر، حفظ القرآن الكريم في زاويتهم العامرة، اخذ العلم عن اعلام وقته. وفي سنة 1236 هـ. سافر الى وهران لمواصلة دراسته. وفي 1241 هـ سافر والده الى البقاع المقدسة لأداء الحج ثم زار دمشق مجتمعا مع الصلحاء والعلماء فيها. فاخذ عن الإمام خالد المجدوي صاحب الطريقة النقشبندية، ومنها قصد الى بغداد واخذ الطريقة القادرية على الشيخ الكيلاني، ثم جاهد ضد قوات الاحتلال الفرنسي وكان لهم بالمرصاد وركب الاخطار وضحى بالنفس والنفيس من اجل قيام الدولة الجزائرية، كما اخذ الطريقة العلية المولوية على حضرة الدرويش صبري، وكان محافظا على السنن عاكفا على شهود الجماعات كثير الصفات.¹ وتوفي يوم 26 ماي 1883م بدمشق. اهم مؤلفاته: كتاب المواقف الذي يقع في ثلاثة مجلدات، وكتاب السيرة الذاتية لعبد القادر بن محي الدين كتبه في الاسر عام 1849.

من اقواله: لو جمعت فرنسا سائر الأموال وخيرتني بان أكون ملكا عبدا او أكون حرا فقيرا معدما لاخترت ان أكون حرا فقيرا.

¹ صلاح مؤيد العقبى، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر، دار البراق ص 775.

المبحث الخامس: موقف أئمة السنة من التصوف:

ان مواقف علماء وائمة السنة متعددة بشأن التصوف فمنهم من يمدح ومنهم من يذم ومنهم من فصل بين الموقفين ونذكر بعض المواقف كالآتي:

أمدح التصوف:

يقوا الامام الغزالي رحمه الله: ان الصوفية هي أحسن الطرق وان رجال التصوف هم أحسن المسلمين وذلك لحسن سيرتهم وطيب اخلاقهم واستقامة طريقتهم وطاهرة قلوبهم وغزارة علمهم، لأنهم قبل ذلك وبعده يستمدون علمهم من نور مشكاة النبوة⁽¹⁾ فهو يرى ان التصوف هو المسلك والمنهج الصحيح لحسن مسلكهم المعتمد على الاقتداء بالسيرة النبوية. ويقول محمد بن علي القصاب: ((التصوف اخلاق كريمة ظهرت في زمان كريم من رجل كريم مع قوم كرام⁽²⁾)). ويقصد به ذلك الجميل زمن الرسول وصحابته وقومه الكرام الذين عرفوا بالتقوى والورع ومكارم الاخلاق، ويقول تاج الدين السبكي: (حياهم الله وبياهم وجمعنا في الجنة إياهم وقد تشعبت الاقوال فيهم تشعبا ناشئا عن الجهل بحقيقتهم لكثرة المتلبسين بها والحاصل انهم اهل الله وخاصة الذين ترتجى الرحمة بذكرهم) فهو يرى ان المتصوفة هم الاجدر بالرجاء والذكر لأنهم اهل الله وأقربهم له فهو يحييهم ويتبوا لهم منزلا في الجنة ويرى ان الاقوال المذمة عن التصوف ناشئة عن جهل.

ب- الذم المطلق على التصوف:

قال الخلال وأخبرني أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد الله ابن صدقة قال: قال إسحاق بن داود ابن صبيح، قال: قلت لعبد الرحمن بن مهدي يا أبا سعيد ان ببلدنا قوما من هؤلاء الصوفية، فقال: لا تقرب هؤلاء، فانا قد رأينا من هؤلاء قوما اخرجهم الامر

¹-أبي حامد الغزالي، المنقذ من الضلال والموصل الى ذي العزة والجلال، تحقيق د، محمد أبو ليلة، د نور شيف عبد الرحمان رفعت. نشر جمعية البحث في القيم والفلسفة، واشنطن لولايات المتحدة الامريكية ص 145.

²-محمد سيد سلطان، مرجع سابق، ص51.

الى الجنون وبعضهم اخرجه الى الزندقة¹ وقيل: "منهم من خرج به الجوع الى الخيالات الفاسدة فادعى عشق الحق والهيمن فيه، فكانهم تخايلوا شخصا مستحسن الصورة فهامو به وهؤلاء بين الكفر والبدعة، ثم تشعبت اقواما منهم بالطرق، ففسدت عقائدهم."²

من خلال ما سبق نرى سخط وذم على الصوفية لدرجة وصفهم بالمجانين، كما اشتم ابن الجوزي في انتقاد الصوفية واعاب عليهم تركهم للعلم وتنفير الناس منه، واتهمهم بالأكاذيب والعجائب (خاصة في كتابيه تلبيس ابليس، وصيد الخاطر) وان اعتقاداتهم باطلة وكلامهم مردول ويأمرون فيها بأشياء مخالفة للشريعة، كما اوجب ابن عقيل ذم الصوفية ووصفهم بانهم: "زنادقة في زي عباد شرهين ومشبهة خلعاء لأفعالهم المنكرة، المخالفة للشرع"، وذكر أبو نعيم الاصبهاني في كتابه حلية الاولياء في ترجمة الامام الشافعي انه قال: ((ما تصوف رجل من اول النهار فلا يأت عليه آخر الليل الا وهو احمق وما تصوف رجل من اول الليل فلا يأت عليه اخر النهار الا وهو احمق))³

ج-تفصيل الموقف من التصوف والصوفية:

ولعل أبرز من يمثل ذلك ابن تيمية، قال: (كان مشايخ الصوفية العارفون اهل الاستقامة يوصون كثيرا بمتابعة العلم ومتابعة الشرع، ولهذا: قال أبو عمر وابن

¹-ابن الجوزي، تلبيس ابليس، دار الوطن للنشر، 12 يونيو 2006، ص 1305.

²-المرجع نفسه، ص 944.

³-محمد علي الطاهر محمد اصيل، رسالة الى خالي العزيز، السودان، ص 133.

نجيد: كل وجد لا يشهد له الكتاب والسنة فهو باطل¹، ولما تكلم عن الذوق عند الصوفية واعتماد فريق منهم عليه في التلقي، رد عليهم ذلك، واستشهد بقول ابي سليمان الدراني، فقال: "فان الشيخ أبا سليمان من اجلاء المشايخ وساداتهم، حتى انه قال: انه لتمر بقلبي النكته من نكت القوم فلا اقبلها الا بشاهدين: الكتاب والسنة"². فابن تيمية عدل في عرض آراء المتصوفة وتحدث عن تمسك الصوفية بالكتاب والسنة وخص المستقيمين من مشايخ السلف مثل: الفضيل بن عياض، الكرخي والجنيدي، إبراهيم بن ادهم، والسقطي وغيرهم من المتقدمين مثل الجيلاني، ويتبين لنا ذلك عند النظر في حسن عباراته، ومع هذا فلم يمنعه من نقد سلوكيات بعض المنتسبين اليهم سواء من العلماء او العوام، وقد قال في معرض رده على الاتحادية: "وكذلك قول القائل: وجدت المحبة غير المقصودة، لأنها لا تكون الا من غير لغير، وغير ما ثم، ووجدت التوحيد غير المقصود لان التوحيد ما يكون الا من عبد لرب، ولو انصف الناس ما رأوا عبدا ولا معبودا، هو كلام فيه من الكفر والاحاد والتناقض ما لا يخفي، فان الكتاب والسنة واجماع المسلمين، اثبتت محبة الله لعباده المؤمنين ومحبتهم له¹، كقوله تعالى: (يحبهم ويحبونه)²، ومن قوله: (يحب

¹—محمد بن عبد الرحمان العريفي، موقف ابن تيمية من الصوفية، المجلد الاول، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع بالرياض. الطبعة الأولى 1430 هـ ص 159.

²—محمد بن عبد الرحمان العريفي، مرجع سابق ص 160.

¹—محمد بن عبد الرحمان العريفي، مرجع سابق، ص 685.

²—سورة المائدة، آية 54.

المحسنين)³. كما عاب طائفة من الصوفية في قوله: ((طائفة منهم تدعى ان اكل الحشيشة المخدرة تنشط في أداء الصلوات وتعين استنباط العلوم وتصفية الذهن حتى انهم يسمونها معدن الفكر والذكر، ومحركة العزام الساكن، وهذا كله من خدع النفس ومكر الشيطان بهؤلاء لان تلك الحشيشة هي عمى الذهن، تجعل اكلها أبكما مجنوناً لا يعي ما يقول))⁴. وسار على دربه محمد رشيد رضا.

³ - سورة البقرة، آية 195.

⁴ - موقف ابن تيمية من التصوف، سعد بن عبد الله. تم الاطلاع عليه يوم 18 ماي -2022 ساعة 21:40-23:00
نسخة الكترونية رابط الموقع: <https://www.alukah.net>.

المبحث السادس: الطرق الصوفية وأماكن انتشارها:

1- الطريقة النقشبندية:

نسبة الى الشيخ بهاء الدين محمد بن محمد البخاري الملقب بشاه نقشبند، وهي طريقة تشبه الطريقة الشاذلية، ولقد انتشرت في فارس وبلاد الهند وبين الاكراد، ولها وجود خاص في سورية ومصر، ومن أشهر رجالاتها: الشيخ السر هندي، والشيخ خالد ضياء الدين النقشبندي الملقب بذي الجناحين والمدفون على سفح جبل قاسيون، يصرح اتباعها، بالشرك الأكبر في توحيد الربوبية والالوهية، وظاهرا جليا ان النقشبندية ممن يقولون بوحدة الوجود او يميل اليها كثير منهم.¹

2- الطريقة المعينية:

نسبة الى الشيخ ماء العينين بن الشيخ محمد فاضل القلطي وهي منتشرة في المغرب وموريتانيا والسنغال والسودان وكان لهذه الطريقة دور كبير في انتشار الإسلام في ربوع افريقيا والوقوف امام المد الإنجليزي والفرنسي والاسباني بالمغرب وموريتانيا، حيث شجع الشيخ ماء العينين على الجهاد.

3- الطريقة الرفاعية:

تنسب الى احمد بن علي الرفاعي المغربي، المتوفي سنة 578هـ بالعراق.² ينتشر اتباعها في العراق ومصر وسوريا وغرب اسيا، تميزهم راية سوداء خاصة بهم، ويعتقد الرفاعيون أن البركة تحصل بمجرد ذكر مشايخهم، ولهم شعائر ومبادئ خاصة بهم.

¹—عبد الله بن دجين السهلي، مرجع سابق، ص 91.

²—المرجع نفسه، ص 89.

4- الطريق الكركرية:

نسبة إلى محمد فوزي الكركري، ينتشر إتباعها في الجزائر والمغرب ومصر وسنغال وتونس، فرنسا، اسبانيا، لبنان، وهي طريقة شاذلية درقاوية علاوية، من أشهر مشايخها: الطاهر الكركري، الحسن الكركري الذي توفي عام 2006م، وابن أخيه محمد فوزي الكركري، يتميز تابعو هذه الطريقة بلباس غريب مرقع ومزكرش ب 12 لون.

5- الطريقة العلية القادرية الكسنزانية:

نسبة للقب الذي أطلق على الشيخ عبد الكريم الشاه الكسنزان، وانتشرت في العراق وإيران.

6- الطريقة المولوى:

انشأها الشاعر الافغاني جلال الدين الرومي (672) هـ، ويتميز أصحابها بإدخال الرقص والايقاعات في حلقات الذكر، وانتشرت في تركيا وغرب اسيا.

7- الطريقة الخلوتية:

وهي طريقة فارسية وتنتسب الى مصطفى البكري في مصر هؤلاء يعتبرون ان الرسول هو مؤسس طريقتهم لكن هناك مجددين مثل: عمر الخلوتي ومصطفى البكري¹، وتنتشر في فلسطين ومصر.

8- الطريقة الاحمدية:

وتنتسب الى احمد البدوي 596 هـ -675هـ-الذي رحل من المغرب الى مكة ثم الى مصر، وينتهي نسبه الى الحسين بن علي بن ابي طالب. وتنتشر بمصر، تركيا، ليبيا، السودان وغيرها من الدول العربية.

¹سهير محمد يوسف قاسم، مرجع سابق، ص58

المبحث السابع: الطرق الصوفية في الجزائر:

وتتنشط في الجزائر الكثير من الطرق الصوفية وتجاوزت العشرين طريقة، كما تعد الجزائر من اهم مراكز الصوفية في العالم الاسلامي، وتمثل الزوايا المقر الرئيسي لهذه الطرق، ونذكر بعض اهم الطرق في الجزائر:

أ- الطريقة الرحمانية:

وهي طريقة دينية صوفية، أصلها الطريقة الخلوتية، نسبت إلى الشيخ محمد بن عبد الرحمان القشطولي الازهري (1793-1720 / 1208-1132هـ) من بوغني (تيزي وزو) المعروف ب« بوقبرين) الذي ادخلها إلى الجزائر فاشتهرت باسمه²، وانتشرت هذه الطريقة في بعض مناطق الشرق والوسط كجرجرة وبسكرة وسطيف وجلفة، وتتواجد زواياها في منطقة قسنطينة، وزواوة، الاوراس، وولاد نايل ومن أشهرها الزوايا الرحمانية: زاوية الهامل بوسعادة التي تحمل لواء الطريقة هذه الأيام، وزاوية باشتارزي في قسنطينة.

ب- بالطريقة الشاذلية:

نسبة الى تاج الدين ابي الحسن الشاذلي المولود بقبيلة غمارة قرب سبة بالمغرب الأقصى سنة 593هـ، سنة قبل وفاة ابي مدين، وكان معظم المرابطين الجزائريين قبل العهد العثماني من اتباع الطريقة الشاذلية وكان تأثير هذه الطريقة يأتي عن طريق طلب العلم في المغرب الأقصى وتونس او عن طريق الحج: ذلك ان مثقفي الجزائر كانوا كثيرا ما يقصدون طلب العلم خارج بلادهم.¹

² -بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 الى 1989، الجزء الاول، دار المعرفة باب الواد الجزائر، ص336.

¹ -أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج الأول 1830.1500. الطبعة الاولى، دار الغرب الإسلامي بيروت، ص494.

وتفرع الشاذلية طرق كثيرة وفي الجزائر يوجد منها: الزروقية، الكرزازية، الطيبة.

ج- الطريقة القادرية:

مؤسسها عبد القادر الجيلاني بن أبو صلاح الحساني، وهي من أقدم الطرق الصوفية بالجزائر تأسسها ووجودا واستطاعت ان تنمو وتزدهر في الحكم العثماني وبالنسبة لمؤسسها عبد القادر الجيلاني نسبة لجيلان من بلاد فارس، التي ولد بها سنة 1077/هـ470م. انتقل لبغداد وتلمذ وتخرج على يد شيوخها الكبار وتفرغ للوعظ والارشاد، اما عن انتشار الطريقة القادرية في الجزائر فيعود الشيخ سيدي ابي مدين شعيب دفين تلمسان (594هـ)، وتوجد بالجزائر ما يفوق 200 زاوية تخذ اسم الشيخ عبد القادر الجيلاني أهمها زاوية القيطنة بالغرب الجزائري التي أسسها الشيخ مصطفى الغريسي جد الأمير عبد القادر حوالي (1785م-1200هـ) والذي خلفه ابنه الشيخ محي الدين وبقي بها سنة 1250 م.³

د- الطريقة السنوسية:

نسبة الى محمد بن علي السنوسي (1787-1859) الذي ولد قرب مستغانم وارتحل في طلب العلم إلى مازونة ومعسكر وفاس والحجاز، والتحق بالجبل الأخضر بليبيا اين أسس زاويته الأولى عام 1848م⁴. ومن اهم زوايا هذه الطريقة الزاوية التكوكية، وتقع زاوية بني تكوك على ربوة مكسوة بأشجار العرعار على الحدود الفاصلة بين بلديتي بوقيرات والسوافلية جنوب ولاية مستغانم وقد تأسست عام 1859م على يد الشيخ محمد الشارف بن تكوك.

²-صلاح مؤيد العقبي. مرجع سابق ص 95.

³- صلاحمؤيد العقبي. المرجع نفسه، ص 96-97.

⁴-بشير بلاح، مرجع سابق، ص 337.

المبحث الثامن: خطورة الطريقة الصوفية:

قال الله تعالى: (وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه)¹ امرنا باتباع الصراط المستقيم، وقال ايضا: (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا)²، كما علمنا سبحانه وتعالى ان ندعوه ان يهدينا اليه كما جاء في سورة الفاتحة (اهدنا الصراط المستقيم)³ وهذا الصراط المقصود هو كتاب الله وسنة رسوله محمد ﷺ، وهو ما طبقه الصحابة والتابعون، فمن اهتدى على الصراط المستقيم فهو موافق لما جاء به الشرع الديني ورضي الله عنه، ومن خالفها فهو ضال وسينحرف الى البدع والمناهج المنحرفة. وتعتبر الطرق الصوفية من المناهج المنحرفة الأكثر خطورة على عقائد المسلمين وعباداتهم وعقولهم، ومن صور فسادها ما يلي:

- 1- انها تأخذ دينها عن طريق الرؤى والاحلام ما يسمونه بالكشوفات ولا تأخذه عن كتاب الله ولا سنة رسوله وترى ان الرؤى اهم مما اتى في القران، إضافة الى تأثيرها بالفلسفات الوثنية والأديان المنحرفة، واذ اخذ المسلم دينه من مصدر غير القران والسنة وما كان عليه السلف فقد ضل ضلالا بعيدا.
- 2- كثير من شيوخ الطرق الصوفية يمارسون الدجل والشعوذة ويتعاملون بالجن والشياطين لهذا نجد بعض الشيوخ يتربعون في الهواء ونحو ذلك من الأمور الخارقة التي يسمونها الكرامات كدليل على صدقه طريقتهم وما هي الا سحر وشعوذة (ولا يفلح الساحر حيث اتى)¹.

¹ -جزء من الآية 153 من سورة الانعام.

² -سورة ال عمران اية 103.

³ -سورة الفاتحة اية 06.

¹ -سورة طه، اية 21.

3- صرفهم العبادة لغير الله تعالى خاصة لشييوخهم ووصفهم بصفات الله تعالى، وهذا شرك وخطر على أفكار وعقول المسلمين.

4- اهمالهم للعلم الذي يعتبر المصحح للعبادات ومعاملات المسلم واكتفائهم بالأحلام ووساوسهم، ويقروون من السنة أحيانا من اجل البركة فقط وليس من اجل التعلم او الاقتداء، وعليه تنتشر وتسود البدع والجهل وتعم الاخطار الفكرية خاصة.

5- الاشتغال بالأذكار والاوراد التي اخترعها شييوخهم وهجر الذكر المشروع، والابتداع في انشاء القصائد فكثيرا ما ينشدون اشعار الفساق والفجار.²

6- نشر الأفكار الشركية والاعتقاد بالحلول والاتحاد والتناسخ، أي ان الله موجود في جميع مخلوقاته في البشر والشجر والحجر، وهذه عقيدة غاية الفساد، منافين لقوله تعالى (الرحمان على العرش استوى)³ فالله فوق العرش بآن. 7- نشر الخرافات والاعتقادات الكاذبة مثل اعتقادهم بتحدثهم مع الخضر عليه السلام، وكل هذا خرافات من همزات الشياطين، ونشر هذه الخرافات لها انعكاسات على الدين الإسلامي فهكذا يتسلط أعداء الدين على الإسلام ويظنون ان الإسلام دين خرافة واوهام.

وهذه بعض من نقاط الفساد الناتجة عن الطريقة الصوفية، والتي يترتب عنها اثار سلبية على الدين والمجتمع الإسلامي ويعظم خطرهم على البلدان الإسلامية.

²— عبد الله دجين السهلي، مرجع سابق، ص 137.

³—سورة النمل، اية 41.

الفصل الثاني:

التعرف على الطريقة التيجانية والطريقة الشيخية

والفرق بينهما.

- المبحث الأول: الطريقة التيجانية.
- المبحث الثاني: الطريقة الشيخية.
- المبحث الثالث: الفرق بين الطريقة التيجانية والطريقة الشيخية.

الفصل الثاني: التعرف على الطريقة التيجانية والطريقة الشيخية والفرق بينهما

تمهيد

تبحث الدراسة في الطرق الصوفية في الجزائر بصفاتها ظاهرة مهمة تشعبت حولها الآراء، وهذه الظاهرة هي جزء من الحضارة الانسانية، لأنها ترتبط بثقافات وفلسفات مختلفة وهي تخص الجانب الروحي المعنوي اكثر من ارتباطها بالجانب المادي، وتعتبر سبيل لمعرفة النفس الانسانية، فالتصوف في بدايتها كان يعتبر طريقة لتحلي بالفضائل ومعرفة النفس وتطهيرها من الرذائل، وكان علم التصوف عبارة عن مجموعة من المبادئ التي تسعى للنهوض بالمجتمع، وعندما يقال فلان صوفي أي انه يتبع طريقة التصوف، ذلك الجزء الروحي في الانسان، وسنخصص في هذه الدراسة التعرف على طريقتين صوفيتين بالجزائر لهما امتدادات تاريخية، ويتواجدان في بيئتين مختلفتين، لا يخصصان زمان أو مكان بعينه ويختلفان باختلاف الزمان والمكان. وهما الطريقة التيجانية والطريقة الشيخية.

قبل ذلك نتعرف على المراحل التي مرت على انتشار الطرق الصوفية بالجزائر، وهي ثلاث مراحل:

- المرحلة الاولى: وهي مرحلة بداية جمع الاتباع والمريدين.
- المرحلة الثانية: في هذه المرحلة حاولت الطرق الصوفية في الجزائر لعب دور كبير في نشر القيم والإسلامية من خلال تأسيس الزوايا.
- المرحلة الثالثة: خلال فترة الاستعمار الفرنسي، حيث لعبت الطرق الصوفية دور هام في الوقوف بوجه الاستعمار الفرنسي، وكان بعض قادتها يدعون للجهاد أمثال الزعيم الأمير عبد القادر، لكن عرفت بعض الطرق الأخرى انحراف و عملت لصالح الاحتلال (الطرقية).

الفصل الثاني: التعرف على الطريقة التيجانية والطريقة الشيخية والفرق بينهما

المبحث الأول: الطريقة التيجانية

1- التعريف بمؤسسها:

هو أحمد بن محمد وأمه عائشة بنت أبي عبد الله محمد بن السنوسي التيجاني نسبة إلى قبيلة توجين، ويقال أن نسبه شريف ويرفع نسبه إلى محمد الملقب بالنفس الزكية، ابن مولانا الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن سيدنا على رضي الله عنه،¹ ولد أحمد التيجاني في عين ماضي بالأغواط سنة 1150هـ، وفيها حفظ القرآن الكريم وتلقى على شيوخها علوم العربية والفقه الملكي، توفي والده في يوم واحد بسبب وباء الطاعون غادر التيجاني مسقط رأسه منتقلا بين بوسمغول، وتوات، والأبيض سيدي الشيخ، وتلمسان، وكان من خلال تنقلاته هذه يتصل بالعلماء يأخذ عنهم ويستفيد منهم، ثم أقام بتلمسان بعدها شد الرحال إلى المغرب الأقصى حيث حل بمدينة فاس التي كانت ولا تزال حاضرة علم يقصدها طلابه من كل مكان، وفي فاس التقى بأعلام التصوف فأخذ منهم ومن هؤلاء: شيخ الطريقة الطيبية والقادرية والصديقية ثم عاد من جديد إلى تلمسان ومنها إلى مكة لأداء فريضة الحج، وأثناء تواجده بمكة كان يأخذ عن علمائها، في مقدمتهم الشيخ محمد بن عبد الكريم السمان، أخذ عنه أحزاب الشاذلي، والدور الأعلى بعد أن أخذ المسبحات العشر مشافهه عن شيخه محمد الكردي، وبعد رجوعه إلى الوطن نزل بتلمسان، ولم يزل الشيخ التيجاني ينتقل من بلدة إلى أخرى إلى أن حط الترحال بقصر بوسمغول جنوب البيض، وفيه أسس الطريقة التيجانية، ثم تمت مضايقته من طرف الباي عثمان بن محمد فقرر الهجرة إلى المغرب

¹ -علي الحازم ابن العربي، جواهر المهاني وبلوغ الاماني في فيض سيدي أبي العباس التيجاني، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت+ لبنان، ط1، 1997م-1417هـ، ص26.

الفصل الثاني: التعرف على الطريقة التيجانية والطريقة الشيخية والفرق بينهما

الأقصى وقام ببناء زاوية له بمدينة فاس، وتوفي يوم الخميس 17 شوال 1230هـ الموافق ل 22 سبتمبر 1815م، وشيعت جنازته في مدينة فاس حيث ضريحه في زاويته المعروفة باسمه، تاركا ولدين محمد الكبير ومحمد الصغير.¹

من أشهر مؤلفاته: الارشادات الربانية بالفتوحات الإلهية من فيض الحضرة الأحمدية التيجانية وهي شرح لقصيدة الهمزية.

2- التعريف بالطريقة التيجانية:

تأسست الطريقة التيجانية في سنة 1781م على يد أحمد التيجاني ابن مدينة عين ماضي بالأغواط، قبل أن ينتقل الى مدينة فاس بالمغرب، حيث غاص أكثر بالفكر الصوفي، وحاول التعرف على الطرق الصوفية كالقادرية وغيرها، وقد كان كل شيوخه يثنون عليه ويوكلون له مهام التدريس و الفتوى في كل البلدان التي تتلمذ فيها لفترة من الزمن، لكن أحمد التيجاني لم تكن تطلعاته محدودة عند تلك الطرق، فسعى إلى إنشاء طريقة خاصة به، فزعم انه رأى النبي يقظة، حيث لقنه كما من الأوراد وأمره بترك كل ما تعلمه من الطرق والالتزام بالطريقة الجديدة، مخالفا بذلك قوله تعالى: ((اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً))² ومعلوم ان الله انزل النبي آخر الرسل متما لرسالته، ثم شاع بعد ذلك أنه أخذ عن النبي ﷺ الورد المعروف بصلاة الفاتح، التي تكون المرة الواحدة من صلاة الفاتح هذه تعدل كل تسبيح وقع في الكون وكل ذكر وكل دعاء كبير أو صغير وتعدل تلاوة

¹—صلاح الدين مؤيد العقبي، مرجع سابق ص 177.

² سورة المائدة – آية 06.

الفصل الثاني: التعرف على الطريقة التيجانية والطريقة الشيعية والفرق بينهما

القران ستة الاف مرة.² وبعد حادثة صلاة الفاتح أخذت الطريقة تنتشر في الجزائر والمغرب ثم ذاع صيتها وانتشر ذكرها في شمال إفريقيا والمغرب العربي، وعلا شأن التيجاني في باقي بلدان العالم الاسلامي، وقد ساهمت العديد من العوامل في انتشار هذه الطريقة وقبولها بين الناس منها:

- الجهل بأصول الدين والشريعة ما يادي الى فهم الشيء على غير معناه .
- قلة المتفهمين بالعلوم الاسلامية، نظرا للعصر الذي تزامن مع انتشار الطريقة التيجانية.

- الاهتمام الكبير بتعليم اللغة العربي أكثر من الاهتمام بتعليم الدين ومعرفته.
- تزامن الحركة التيجانية مع نهاية الحكم العثماني، وتكالب الدول الأوروبية على الدول الاسلامية، وانتصار السلطات آنذاك للطريقة وتأمين حركتها.

3- انتشار الطريقة التيجانية في الجزائر:

أ- في قرية أبي سمغون*:

- منذ إعلانه عن طريقته الجديدة في قرية أبي سمغون التف حوله الأتباع منهم المقدم محمد بن العباس وأحمد بن عبد الرحمان وأبو القاسم فكان هؤلاء النواة الأولى لأتباع الشيخ أحمد التيجاني في تلك القرية التي اكتسبت أهمية كبرى، حيث تعد هي المهد الأول للطريقة التيجانية، ففيها وقع الفتح للشيخ التيجاني.¹

ب- في عين ماضيا الأغواط:

وجدت الطريقة التيجانية إقبالا كبيرا في عين ماضي لأنها مسقط رأسه.

²- عبد الرحمان بن يوسف الإفريقي، الأنوار الرحمانية لهداية الفرقة التيجانية، ط4، طبع في مؤسسة مكة للطباعة والاعلام، مكة، ص21.

*- ابي سمغون: مدينة وبلدية تابعة إقليميا الى دائرة بوسمغون ولاية البيض بالجزائر.

¹- تلمساني بن يوسف الطريقة التيجانية وموقفها من الحكم العثماني، حكم الأمير عبد القادر الإدارة الاستعمارية (1782-1900م) مجلة الدراسات التاريخية، معهد التاريخ، العدد المزدوج 11 و12 الجزائر ص 88.

الفصل الثاني: التعرف على الطريقة التيجانية والطريقة الشيخية والفرق بينهما

ج-في منطقة توات*:

إنقل من أبي سمغون الى منطقة توات، فالتف حوله العديد من المريدين والتابعين الذين ساهموا في انتشار التيجانية في ربوع الصحراء.

د-في منطقة واد سوف:

انتشرت تعاليم التيجانية بواد سوف تحديدا منطقة قمار بفضل الشيخ محمد الساسي القماري، ثم شيد زاوية تيجانية هناك فكان تأسيسها سنة (1204هـ-1789م).

4- أهم الزوايا التيجانية في الجزائر:

الزاوية الكبرى بتماسين: أسست عام 1217هـ - 1803م على يد علي التماسيني بأمر من الشيخ الأكبر، تقع منطقة تملاحت جنوب تماسين.

زاوية عين ماضي: تقع غرب مدينة الأغواط في مسقط رأس مؤسسها التيجاني، وبها أضرحة أبنائه وأحفاده.

زاوية قمار: أسسها محمد الساسي القماري عام 1204هـ - 1789م، تقع ببلدة قمار في ولاية الوادي بالجزائر.

5- الشروط المتعلقة بالمريد ودخوله الطريقة: (1)

أن يتلقى الأذكار على يد الشيخ.

أن لا يترك الطريقة التيجانية للممات.

عدم زيارة الأولياء الأحياء والأموات.

داوم المحبة للشيخ بلا انقطاع إلى الممات.

أن لا يصدر منه سب ولا بغض في حق الشيخ.

أن يحترم كل من كان منتسبا للشيخ.

أن يأتي في جميع الصلوات.

أن يجتهد ولو بركعتين يقرأ فيها ما تيسر من القرآن.

¹- مذكرة ماستر في العلوم الإسلامية "استخدام الطرق الصوفية لوسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة، دراسة ميدانية الطريقة التيجانية نموذجا، جامعة الوادي كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، شعبة العلوم الإسلامية إشراف محمد رشيد بوغزلة، سنة 2013-2014م، ص53.

الفصل الثاني: التعرف على الطريقة التيجانية والطريقة الشيخية والفرق بينهما

أن يكون يكون صادقاً في الأقوال.

أن يبر بوالديه.

وأن يكون دخوله في الطريقة.

أن يكون صابراً على البلايا كغيره من المسلمين يساعد الضعفاء.

6-أوراد الطريقة التيجانية:

1-الاستغفار: 100 مرة، ويرون أن للاستغفار فضل كبير، كما قال تعالى: "والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله".(1)

2-الصلاة على النبي ﷺ: بأية صيغة كانت 100 مرة، ولكن الأحسن بصلاة الفاتح لما أغلق لما فيها، كما يرى التيجانيون، من جوامع الثناء على الرسول ﷺ وهي: "اللهم صلي وسلم على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق، ناصر الحق بالحق والهادي إلى المستقيم وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم".(2)

3-الهيلة: وهي ذكر لا إله إلا الله.

6- عادات وتقاليد التيجانية في الجزائر:

إقامة ولائم بالزوايا تتزامن مع شهر رجب الهجري، تسمى بالوعدة أو الزردة أو الموسم كطقس يقام على شرف الولي الصالح.

أثناء زيادة القبور يطلبون البركة بحيث يضعون أيديهم على القبر ثم يقبلون أيديهم ويعيدون الكرة ويقبلون القبر ويمسحون بأيديهم على وجهم .

تجديد الولاء للخليفة العام، تتوافد فيه الجموع من كل الأقطار للطريقة التيجانية، وأثناء ذلك خارج مقر الخلافة تبدأ مراسم استقبال كبار الضيوف بالذكر والسماع التيجاني، ويردها الأتباع المتطوعون.

والعادة التي لا يتخلى عليها كل للطريقة التيجانية هي زيادة منزل مسقط رأس التيجاني بعين ماضي.

¹سورة العمران الآية.135

الفصل الثاني: التعرف على الطريقة التيجانية والطريقة الشيخية والفرق بينهما

أيضا لا بد من الوقوف عند أضرحة خلفاء الطريقة أثناء الزيارة.

المحافظة على اللباس التقليدي في مجالسهم وأثناء الاحتفال.

إقامة حلقات سماع في المناسبات الدينية كالمولد النبوي الشريف وإلقاء أورادهم الخاصة.

بدون أن ننسى وعدة جتان أو كما تسمى "عدة سيدي علي"، وهي عادة سنوية يقيمها التيجانيون بمعسكر حيث يقومون بـ الدوران أو الطواف حول المقام وتقبيل جدران القبة وإشعال الشموع في الضريح، ويتشارك الزوار في الأكل ثم يقرؤون الفاتحة، وفي اليوم الثاني يذهبون ثانية للضريح ويكثر الدعاء والتوسل وطلب البركة، و عدة سيدي أحمد البودالي، هذا الطقس الدوري السنوي الذي يجتمع فيه التابعين والشيوخ التيجانيون و يقيمون احتفالات تعتبر تراثية بالطبول والخيول وإطلاق البارود، والقيام بالرقص التقليدي بالطبول والخيول وإطلاق البارود، والقيام بالرقص التقليدي.

تقديم القرابين الأولياء من أجل الشفاء من الأمراض يذبح الأبقار أو المواشي.

الفصل الثاني: التعرف على الطريقة التيجانية والطريقة الشيخية والفرق بينهما

7- مظاهر الغلو في الطريقة التيجانية:

-إدعائهم رؤية التيجاني للنبي يقظة، وهذا مخالف لاعتقاد أهل السنة والجماعة، وفيه إتهام للنبي بأنه كتم شيء مما أوحى إليه، ومن النصوص الدالة على ذلك، قول مؤلف الجيش الكفيل "وسئل، هل كان ﷺ عالماً بفضل صلاة الفاتح لما أغلق؟ فقال: نعم كان عالماً به، فقالوا: ولم لم يذكره لأصحابه؟ قال: لعلمه ﷺ بتأخير وقته وعدم وجود من يظهره الله على يديه في ذلك الوقت¹ وهذا الادعاء معارض لقوله تعالى: "اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً"²، وقوله تعالى "يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس".

وادعائهم أن كل من آمن بالطريقة التيجانية هو آمن من النار، وهذا افتراء على الله، قال تعالى: "فمن أظلم ممن إفتري على الله كذبا ليضل الناس بغير علم"³.

واعتقادهم بأن لهم خصوصيات ترفعهم عن مقام الناس يوم القيامة.

- أن المهدي المنتظر أخ لهم في الطريقة، ومن غرائب العجائب أن التيجانيين يقولون بأن المهدي الموعود في آخر الزمان سيطلب منهم الفاتحة⁴.

من المعروف لدى كل مسلم متمسك بكتاب الله وسنته أن الرسول الكريم محمد (ص) هو شفيع أمته، لكن التيجانيون يرجعون الشفاعة إلى التيجاني وقيل: "أن الله أعطى الشيخ الشفاعة في أهل عصره من حيث ولادته إلى حين مماته، وزيادة عشرين سنة بعد وفاته"⁵.

- عقد الولاء لمشايخهم وإعطائهم من القداسة ما يقارب منزلة الأنبياء فمثلاً: عند ذكر الشيخ التيجاني يقولون "رضي الله عنه"، وهذا فيه شيء من البدعة والجهل. -تكبر الشيخ التيجاني وشعوره بالميزة والأفضلية.

¹ على بن محمد الدخيل الله السويلم، دراسة لأهم عقائد التيجانية على ضوء الكتاب والسنة، دار العاصمة للنشر والتوزيع، 1432هـ، الطبعة الثانية المملكة العربية السعودية، الرياض، ص 141.

²سورة المائدة، آية 03.

³سورة الأنعام، آية 144.

⁴ على بن محمد الدخيل الله السويلم، مرجع سابق، ص9.

⁵المرجع نفسه، ص9.

الفصل الثاني: التعرف على الطريقة التيجانية والطريقة الشيخية والفرق بينهما

اعتقادهم أن شيوخهم يعلمون الغيب من محمد، قال في جواهر المعاني: "ومن كماله رضي الله عنه ونفوذ بصيرته الربانية ... معرفة أحوال الأصحاب وفي غيرها من إظهار مضمرات، وإخبار بمغيبات وعلم بعواقب الحاجات وما يترتب عليها من المصالح والأفات"¹ وهذا ما نفته الآية الكريمة: "قل لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله"² وأيضا: "وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو"³ فالآيتان صريحتان بما يكفي في حصر علم الغيب بالله وحده ... عما سواه.

-اعتقادهم بأن "صلاة الفاتح لما أغلق" أفضل من القرآن الكريم وأن المرة الواحدة من صلاة الفاتح تعدل تلاوة القرآن ستة آلاف مرة.⁴

-إيمانهم أن التيجاني خاتم الأولياء كما أن النبي محمد خاتم الأنبياء، وخاتن الأولياء بمفهوم التيجانيين بمعنى أفضلهم، ولا يعني هنا أنه لا يأتي أولياء بعده ولكنهم لا يصلون مرتبته.

-إيمانهم بوحدة الوجود وهذه قصيدة لفرقة من فرق الطريقة التيجانية.

وهذه قصيدة لفرقة من فرق الطريقة التيجانية يقال لهم أهل الفيضة فيها تأكيد لعقيدة وحدة الوجود الباطلة وادعى الشيخ فيها أشياء غريبة مخالفة للدين، عندما ذكر العلماء عليهم ذلك قالوا: هذا كلام عال جدالم تفهموه !!! فحتى كلام رب العالمين وله تفسير فهل بلاغة هذا الشيخ أعلى من بلاغة القرآن الكريم؟ هذا إن دل إنما يدل علة علة في تفكير هذا الشيخ كلامه.

لا إله إلا الله لا إله إلا الله⁵

لا إله إلا الله محمد رسول الله

لفظ الجلالة هنا مجرد تمويه من أجل تشتيت الانتباه وخطب السم بالعسل.

وما في حمى الماحي سواي مناديا

وكل الذي تحت التجاني بقبضتي

¹ السويلم، مرجع سابق، ص103.

²سورة النمل، آية 65.

³سورة الأنعام، آية 59.

⁴ عبد الرحمان بن يوسف الأفريقي، مرجع سابق، ص 21.

⁵ قناة منهاج النبوة، يوتوب، قصيدة كفرية، لابراهيم انياس

الفصل الثاني: التعرف على الطريقة التيجانية والطريقة الشيخية والفرق بينهما

المحي هو الرسول الكريم: يعني هذا الشيخ هو الوحيد المفضل المستجاب الدعوة ويفند سيطرته على كل التيجانيين أتباع الطريقة.

فأما الذي أعلمته يوم هجره

ومني على فوق الطباق بلحظة.

أعلمته: الضمير يعود على المحي أي الرسول "ص" يعني هذا الشيخ هو من أخبر الرسول بالهجرة وهو من ساعده ليلة المعراج على الصعود الى السماوات.

فلا عارف الإيبابي واقف

أدير وأستقي القوم طراً بفيضة

يقول: كل الأولياء والعارفين يتلقون منه المدد لأنه صاحب الفيضة.

فيا عجباً مني لدى كل مشهد

ويا عجباً سر المصون لحضرتي

هنا يتعجب بافتخار بمكانته العالية وسره القوي الذي جعل له حضور قوي.

أن القاسم المعروف في كل حضرة.

أن العلم الموسوم في كل بلدة.

القاسم المقسوم: وهي من أغرب العقائد الصوفية، فيها يتواجد الشيخ في عدة أماكن في وقت واحد.

فأدخلت قوماً في نعيم مخلد.

وقوماً الى دار البوار بحكمتي.

يقول هنا بأن لديه القدرة لإدخال كل من تبعه الى الجنة وكل من يخالفه الى النار وكل ذلك بحكمته.

طبعا هذه هي عقيدة وحدة الوجود أي أن الوجود هو الله تعالى، وهذا الكلام من صور تجلي الخالق وتلبسه بالمخلوق.

-وقد ينكر التيجانيون هذا الكلام وأنه ليس من أصول طريقهم، ولكن مادام أهل الطريقة يؤمنون بأن للطريقة "خاص الخاص"، فهذا يعتبر شذوذ ولا بد منهم أن يبحثوا عن طبيعة هذا الخاص قبل الايمان به فهو ليس من القرآن ولا الحديث.

الفصل الثاني: التعرف على الطريقة التيجانية والطريقة الشيخية والفرق بينهما

المبحث الثاني: الطريقة الشيخية:

1- مؤسسها:

عبد القادر بن محمد بن سليمان بن أبي سماعة، يعرف بـ "سيدي الشيخ" ولد سنة 940هـ 1533 م بمنطقة الشلالة بالبيض الجزائر، هو علم بارز في عالم الصوفية على الصعيدين الديني والتاريخي، مؤسس الطريقة الشيخية والتي من أحدث الطرق الصوفية في شمال افريقيا.

نسبه:

قيل أنه من نسل أبي بكر الصديق، يعود تاريخ دخولهم الى المغرب العربي الى القرن الرابع عشر، وإستقر أحفاد البوبكريون في صحراء الشلف، وبرز من خلق سيدي معمر التيمي رجل يدعى سليمان بن أبي سماعة وظهر بعده حفيده عبد القادر بن محمد (سيدي الشيخ).

أما نسب الشيخ كاملا فهو: محمد بن العربي بن إبراهيم الملقب بالشيخ بوعمامة رحمة الله، فهو من سلالة عبد القادر بن محمد بن سليمان بن معمر بن بوسماحة بن محمد بن يحيى بن عيسى بن معمر أبي العالية بن سليمان بن سعيد بن عقيل بن حرمة الله بن عساكر بن زايد بن أحمد بن عيسى بن التادي بن محمد بن عيسى بن زيدان بن يزيد بن طفيل بن زغوان بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه من تيم من قريش.¹

2- وفاته:

توفي إثر جروح أصيب بها في معركة ضد الإسبان بناحية وهران، وكان بين إصابته وموته أسبوع، وكانت وفاته يوم الجمعة الثاني من ربيع الأول سنة 1616م – 1025هـ ودفن بكرةة ناحية البيض بالجنوب الجزائري.

من مؤلفاته الياقوتة في التصوف وهي قصيدة من 178 بيت جمع فيها بين قواعد السلوك وشورط الصحبة ووصف تجربته الذوقية، ودعمها بسنده الصوفي،

¹ ابو القاسم، موقع القبائل الجزائرية <https://tribusalgeriennes.wordpress.com>

الفصل الثاني: التعرف على الطريقة التيجانية والطريقة الشيعية والفرق بينهما

وقصيدته الحاضرة وما أثاره المتبقية أيضا، رسالة جوابية إلى الأمير زيدان بن أحمد الذهبي السعدي.

3- مميزات شخصية سيدي الشيخ¹:

وجاء في كتاب المناقب للعلامة السكوني الفقيهي بعض مميزات شخصية سيدي الشيخ نذكرها:

أنه كان تائبا، ورعا، زاهدا، صابرا، موحدا، عارفا، دائم الذكر، محبا للعلماء والشرفاء وأهل الدين:

- كان عمله واسعا وعميقا، هو شيخ لا يضاهى في علم الحديث.
- كان كلامه تلويحا دون تصريح، أعجوبة زمانه، ونخبة عصره.
- شريف الأخلاق كامل الأدب كثير التواضع دائم البشرى.

4- تعريف الطريقة الشيعية:

سميت الشيعية نسبة لصاحبها سيدي الشيخ، عبد القادر بن محمد" وهي طريقة صوفية دينية، متفرعة من الشاذلية، وهي من اشهر الطرق بشمال إفريقيا أسسها أبو الحسن الشاذلي، والشيعية هي إحدى الطرق المنتشرة عن الشاذلية، وتقوم الطريقة على خمس أصول هي: "تقوى الله سرا وعلانية، الإعراض عن الخلق في الإقبال والإدبار، الرجوع إلى الله تعالى في السراء والضراء، إتباع السنة قولاً وفعلاً، الرضا بما أعطاه الله، وهي طريقة تؤكد على الزهد والخلوة والدعاء والذكر، لذلك كان يتجلى في خلوته التي بلغت 110 خلوة في أماكن معزولة، ووافقه في ذلك الشاعر الزاجل محمد بلخير المعروف بـ مادح سيدي الشيخ في أشعاره الشعبية حيث قال في إحدى قصائد ديوانه المخصص لهذا الغرض:

مولى عشر ميات روحانية والخلوات ميا وعشرة زايد

مولى البركة الظاهرة وخفية خبرني لله واش نعود

وقال في قصيدة أخرى:

¹ تومي حدة، المنهج التربوي للعلامة سيدي الشيخ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس التربوية، جامعة وهران كلية العلوم الاجتماعية، إشراف د. ماجي إبراهيم، 2013/2012م، ص 16.

الفصل الثاني: التعرف على الطريقة التيجانية والطريقة الشيخية والفرق بينهما

عبدت مائة والعشرة خلوات والفضائل بانو
من عاش بالفضل والقدوة والواصلين هك يكونوا
ويعتق الطريقة الشيخية عدد كبير من المريدين بالمغرب العربي وخاصة في غرب
الجزائر، وهران، تلمسان، سيدي الشيخ، وغرداية في الشعابنة، وبالمغرب الأقصى
في قبيلة المهايية، البرابر،، كانت مهمة الطريقة تحفيظ القرآن، تعليم أصول
الجنيا على ضوء العقيدة الأشعرية، والفقہ المالكي والتصوف السني المغربي
الأصيل.

5- زوايا الطريقة الشيخية في الجزائر:

- زاوية عين سخونة: تقع بسعيدة، أسسها سيدي الحاج محمد بحوص المتوفي
عام 1071 هـ الموافق لـ 1660م دفين القصر الشرقي بأبيض سيدي الشيخ،
ثم ترأسها محمد الطيب زوي.
- زاوية الموحدين: تقع ببلدية الرقاصة شمال شرق ولاية البيض، شيدت سنة
1930 على يد الشيخ سيدي محمد بن بحوص، تتميز بكونها مشيدة تحت
الأرض.

- زاوية سيدي سليمان بن أبي سماحة: تقع ببني ونيف ببشار.

6- شروط الانتساب للطريقة الشيخية:

تنقسم الشروط الانتساب الى الطريقة الشيخية إلى قسمين:

- شروط صحة لا بد منها.
 - وشروط كمال على من يستطيعها.
- أولا شروط الصحة:

- الاغتسال بنية تجديد التوبة.
- التلفظ بالشهادتين بنية الوجوب.
- صلاة ركعتي التوبة بالإخلاص والكافرون.
- القول في حضرة المقدم أو الشيخ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم،
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، أستغفر الله العظيم (مرتين) وأتوب إليه، اللهم تب علينا

الفصل الثاني: التعرف على الطريقة التيجانية والطريقة الشيخية والفرق بينهما

ووفقنا لما تحبه وترضاه، وصل اللهم على يسدنا محمد وعلى آله والحمد لله رب العالمين:

- إحضار نية التوبة الى الله من جميع الذنوب والندم عليها مع عقد العزم على العودة إليها.
- أداء حقوق الخصوم ومصالحتهم.
- المحافظة على الفرائض واجتناب المحرمات.
- المحافظة على حزب الفلاح بعد صلاة الصبح وصلاة المغرب.
- المحافظة على الأذكار السرية بعد صلاة الصبح وصلاة العشاء، مع عدم الكلام أثناءها.
- طاعة مقدم الطريقة في المعروف.
- تحري الحلال في الطعام والملبس والمركب والمسكن وغيرها.

ثانيا : شروط الكمال على من يستطيعها.

1. الصلاة في المسجد مع الجماعة.
2. ختم القرآن الكريم كل شهر قمري.
3. المحافظة على الرواتب والنوافل والسنن مع الصلوات.
4. النفقة في الدين عامة وأركان الإسلام خاصة.
5. قيام الليل ولو بركعتين مع الدعاء قبل أذان الصبح.
6. محاسبة النفس قبل النوم.
7. كثرة الذكر مع تكرار الذكر الخاص بعد الظهر والعصر والمغرب.
8. مطالعة كتب القوم وسيرهم.
9. زيارة الشيخ والمقدم والصالحين عامة أحياء وأموات.

الفصل الثاني: التعرف على الطريقة التيجانية والطريقة الشيخية والفرق بينهما

7-أوراد الطريقة الشيخية:

- أ- حزب الفلاح¹ "أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً.
- توكلت على الحي الذي لا يموت (مرتان).
- توكلنا على الحي الذي لا يموت.
- "وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريكا في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا"²
- الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق"³
- جزى الله عنا سيدنا ونبينا محمد ﷺ أفضل ما هو أهله (3مرات).
- "ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب"⁴
- أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق. (3مرات)
- بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء من الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم" (3 مرات)
- أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو بديع السماوات والأرض وما بينهما من جميع جرمي وظلهمي وما جنيته على نفسي وأتوب إليه. (2 مرات)
- فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون، وله الحمد في السماوات والأرض وعشيا وحين تظهرون، ويخرج الحي من الميت، ويخرج الميت من الحي ويحيي الأرض بعد موتها، وكذلك تخرجون.⁵
- لا إله إلا الله سيدنا محمد رسول الله ﷺ وعلى آله (9 مرات)
- لا إله إلا الله شفيعنا محمد رسول الله ﷺ وعلى آله.

¹ قناة يوتيوب Koutibino حزب الفلاح.

² سورة الإسراء، آية 17.

³ الأعراف، آية 43.

⁴ آل عمران، آية 08.

⁵ الروم، آية (17-18-19).

الفصل الثاني: التعرف على الطريقة التيجانية والطريقة الشيخية والفرق بينهما

- ثبتنا يا الله بقوله وارحمنا يا مولانا بذكرها واجعلنا من خير أهلها واحشرنا مع الطاهر.
 - سيدنا محمد رسول الله ﷺ وعلى آله.
 - ثبتنا يا الله بقولها وارحمنا يا مولانا بذكرها واجعلنا من خير أهلها واحشرنا مع الصادق سيدنا محمد رسول الله ﷺ وعلى آله.
 - ثبتنا يا الله بقولها وارحمنا يا مولانا بذكرها واجعلنا من خير أهلها واحشرنا مع الصادق سيدنا محمد رسول الله ﷺ وعلى آله.
 - استغفر الله من كل ذنب أذنبته عمدا أو خطأ سرا وعلانية وأتوب إليه من الذنب الذي نعلم ومن الذي لا نعلم وانت علام الغيوب غفار الذنوب ستار العيوب كاشف الكروب وأتوب إليك، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.
 - اللهم أغفر لأمة محمد اللهم ارحم أمة محمد، اللهم أستر أمة محمد، اللهم أجبر أمة محمد ﷺ ولكل من آمن به وجميع المسلمين والحمد لله رب العالمين.
 - أعددت لكل هول لا إله إلا الله سيدنا محمد رسول الله ﷺ، ولكل نعمة الحمد لله، ولكل رخاء الشكر لله، ولكل أعجوبة سبحان الله، ولكل ضيق حسبي الله ولكل ذنب أستغفر الله، ولكل هم وغم ما شاء الله، ولكل قضاء وقدر توكلت على الله، وكل مصيبة إنا لله وانا إليه راجعون ولكل طاعة ومعصية لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ولكل بلاء وشدة استعنت بالله استعنت بالله استغثنا بالله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما، والحمد لله رب العالمين.
 - إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما.
 - اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله كما لا نهاية لكمالك وعد كماله. (24 مرة)
- ب-الحضرة: ويقرأها المقدم مع من تيسر له حفظها، ويردد الجماعة الاسم المفرد "الله" 12 مرة بع كل بيتين.

الفصل الثاني: التعرف على الطريقة التيجانية والطريقة الشيخية والفرق بينهما

ت- الصلاة الكمالية: وهي اللهم صلي على سيدنا محمد سول الله ﷺ وعلى آله، كما لا نهاية لكمالك وعد كماله. (25 مرة)

ث- الكلمة الطيبة: هي كلمة التوحيد "لا إله إلا الله" 100 مرة

ج- الصلاة الأمية: "اللهم صلي على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم. (80 مرة)

ح- قصيدة الياقوتة: تقرأ صباح كل جمعة.

8- عادات وتقاليد الطريقة الشيخية:

- الوعدات، حيث يقيمون الولايم في بداية صيف كل سنة، مثل وعدة سيدي الشيخ أو كما يطلق عليها سكان البيض بركب سيدي الشيخ، يذكرون فيها مناقب الولي "سيدي الشيخ" وأصبحت هذه التظاهرة ضمن التصنيف العالمي للتراث العالمي اللامادي المحمي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) منذ سنة 2013 (مدة الوعدة 3 أيام) كما يبيتون في حلقات يرددون الذكر ويقرؤون القرآن، واجتماع جميع سكان المنطقة على الطعام، وختام هذه الوعدة يكون بالدعاء بالخير للبلاد والعباد.
- الاحتفال بالمناسبات كالمولد النبوي الشريف بداية من دخول الشهر ربيع الأول، وتكون الاحتفالات بإحياء الليالي بالمدائح النبوية.
- ومن العادات التي تحافظ عليها الزوايا الشيخية هي ترديد الأذكار الخاصة بالطريقة من الأتباع والمرددين، في كل ليلة اثنين وجمعة .
- تزال الشيخية يحافظون على اللباس التقليدي بالمنطقة في كل المناسبات خاصة في ختان الصبيان الصغار وبالذات الأطفال حفظة القرآن الكريم.
- فيلبسونهم زيا عربيا أصيلا و برنوسا، ذلك كله على أنغام البردة للبوصيري.
- كما مزال شيوخ الزوايا الشيخية كما مزال شيوخ الزوايا الشيخية يمارسون الصلح لإعادة شمل المتخاصمين وإقامة استعراضات للفروسية وألعاب الفانتازيا .

الفصل الثاني: التعرف على الطريقة التيجانية والطريقة الشيعية والفرق بينهما

المبحث الثالث: الفرق بين الطريقة التيجانية والطريقة الشيعية :

- يختلفان من حيث النشأة فالطريقة الشيعية أقدم من الطريقة التيجانية.
- عرفته الطريقة الشيعية بمقاومتها ضد الإحتلال الفرنسي مثل ثورة أولاد سيدي الشيخ (1864-1867) من أبرز مجاهدي الزاوية الشيعية سليمان بن حمزة والشيخ بوعمامة، أما التيجانية فقد شهد التاريخ بتواطؤها مع الإحتلال الفرنسي، ففي خطاب تلي باسم شيخ الطريقة بالجزائر سنة 1350 هـ قال فيه: أعنا فرنسا على إحتلال مدينة بسكرة، ومنحتها فرنسا وسام الشرق لطاعتها.
- يختلفان في الأوراد تتميز التيجانية بصلاة الفاتح لما أغلق، والطريقة الشيعية بحزب الفلاح، ويعتبر التيجانيون أنفسهم قد تميزوا بصلاة الفاتح لما أغلق عن غيرهم من الطرف الأخرى.
- الطريقة الشيعية تحث على إحترام الشيخ، بينما طريقة التيجانية تحث على طاعة وتقديس شيخ الطريقة.
- يتميز الورد الشيعي عن أوراد الطرق الأخرى أنه يؤتى سرا لا جهرا، ولا يسمح أن يباح به لغير الرزید، بينما الورد التيجاني يلقن فردا أو جماعة ويكون بالمراسلة.
- الطريقة الشيعية تستمد أفكارها ومعتقداتها من الكتاب والسنة عكس الطريقة التيجانية التي تسير أفكارها وطريقتها حسب المصالح الشخصية.
- أن سند الطريقة التيجانية أخذ من حي إلى حي أي من الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الشيخ التيجاني حسب زعمهم يقظة، بينما سند الطريقة الشيعية أخذ عن مجموعة من الشيوخ (أكثر من أربعين شيخ).
- هناك فرق في المعتقدات الدينية لكل طريقة، فمثلا يعتقد التيجانيون بإمكانية رؤية النبي يقظة وهذا ما وصفه الشيخ زعيم السلفية في الجزائر محمد علي فركوس هدمًا للدين، وأن التفسير الذي بني عليه التيجاني عقيدتهم باطل، لأن

الفصل الثاني: التعرف على الطريقة التيجانية والطريقة الشيخية والفرق بينهما

النبي ﷺ مات¹ ، بينما يرى الشيخية وأن اختلفتا وتباينتتا لكنهما يتفقان في الأتي:

- كلاهما يهتم بالجانب الروحي الديني، ويستقيان حججهم من السنة والكتاب.
- كلاهما يوجب بدخول المريدين في الطريقة، ويتشابهان في طقوس الترحيب تقريبا.
- الاكثار من الذكر.
- لا بد على المرید في كل من الطريقتين أن يجتاز مرحلة من الخلوة، والصوم والصلاة، وكثرة العبادات من أجل التقرب لله.
- كلاهما زوايا خاصة للتعرف على الطريقة ولتحفيظ القرآن وتدریس العلوم الاسلامیة، وإحياء التراث الثقافي في المناسبات الوطنية والدينية خاصة حلقات الذكر في الاحتفال بالمولد النبوي الشريف.

¹ النهار أون لاین، بقلم أمين شوش نشر في 19 مارس 2013، 23:30.

خاتمة

وفي الأخير من خلال دراسة هذا الموضوع توصلنا إلى جملة من الاستنتاجات وهي التي تمثل جوهر البحث والتي تم جمعها في نقاط أساسية وهي:

1-التصوف تجربة روحية لا بد من أن تكون خالصة بالعبادات، يعيشها المتصوف بغاية التقرب من الله تعالى.

2-إضافة إلى ذلك بالرغم من شيوع مصطلح التصوف إلا أن الدارسون اختلفوا في تحديد مفهوم يكون جامعا مانعا له، لأن التصوف اختلف تعريفه من عصر إلى آخر.

3-تفرع التصوف الى جماعات وطوائف مع مرور الوقت أدى إلى وجود الطرق الصوفية.


4-تعدد الأفكار الصوفية وذلك يختلف من طريقة الى أخرى.

5-الجزائر كغيرها من شعوب العالم الإسلامي عايشة التصوف الذي انتشر بها بفضل عدة ظروف.

6-وجود فروقات واضحة بين معتقدات الطريقة التيجانية والطريقة الشيعية على مستويات عدة .

7-أيضا وجدنا في طيات الطريقة التيجانية المكسوة بالزهد والورع، في باطنها الكثير من الشرك والبدع والانحرافات التي لا تتوافق مع مفهوم التصوف الحقيقي، فهي تندرج ضمن الطريقة الصوفية.

8-كما لاحظنا أن الطريقة الشيعية هي الأقرب في أفكارها الى السنة، وإن تتوافقت مع التيجانية في بعض العادات.



قائمة المصادر
والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم

1. سورة الإسراء، آية 17.
2. سورة الأعراف، آية 43.
3. سورة آل عمران، آية 08.
4. الروم، آية (17-18-19).
5. سورة المائدة، آية 03.
6. سورة الأنعام، آية 144.
7. سورة النمل، آية 65.
8. سورة الأنعام، آية 59.
9. سورة آل عمران الآية 135.
10. سورة النمل، آية 41.
11. جزء من الآية 153 من سورة الانعام.
12. سورة آل عمران آية 103.
13. سورة الفاتحة آية 06.
14. سورة طه، آية 21.
15. 2- سورة المائدة، آية 54.
16. 3- سورة البقرة، آية 195.
17. سورة المائدة، آية 54.
18. سورة التكاثر، آية 1-2.
19. سورة الكهف، آية 45.
20. سورة البقرة، جزء من الآية 165.
21. سورة آل عمران، آية 14.
22. سورة الجن. الآية 16.
23. سورة الجن الآية 11.

ثانياً: المراجع

1. ابن خلدون، المقدمة، دار العلم، ط5، 1419هـ. 1984م
2. أبو العلا عفيفي، التصوف الثورة الروحية في الاسلام، دار الشعب، بيروت، ص34.

قائمة المصادر والمراجع

3. أبو العلاء عفيفي، التصوف الثورة الروحية في الاسلام، دار الشعب للطباعة والنشر، بيروت
4. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج الأول 1830.1500. الطبعة الاولى، دار الغرب الإسلامي بيروت
5. ابي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري، الرسالة القشيرية، دار الكتب العلمية بيروت لبنان
6. ابي حامد الغزالي، المنقذ من الضلال والموصل الى ذي العزة والجلال، تحقيق د، محمد أبو ليلة، د نور شيف عبد الرحمان رفعت. نشر جمعية البحث في القيم والفلسفة، واشنطن لولايات المتحدة الامريكية
7. ابي حامد محمد بن محمد الغزالي، احياء علوم الدين، دار ابن الحزم، الطبعة الأولى 1426هـ-2005م بيروت-لبنان
8. ابي سمغون:مدينة وبلدية تابعة إقليميا الى دائرة بوسمغون ولاية البيض بالجزائر.
9. ابي عبد الرحمان السلمي، تحقيق الشر باهي، الطبقات الصوفية، ب ط
10. احسان إلهي ظهير، التصوف المنشأ والمصادر، الناشر إدارة ترجمان السنوية، ط1، لاهور
11. احمد أبو كف. اعلام التصوف الإسلامي، ط2، دار التعاون للطبع والنشر. القاهرة
12. احمد بن محمد بن عجيبة الحسني، ايقاظ الهمم في شرع الحكم، دار المعارف. كورنيش النيل-القاهرة
13. بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 الى 1989، الجزء الاول، دار المعرفة باب الواد الجزائر
14. بن الجوزي، تلبيس ابليس، دار الوطن للنشر، 12 يونيو 2006، ص 1305.
15. جمال بدوي، المسافرون الى الله بلا متاع. الهيئة المصرية العامة للكتاب 1997، مصر
16. حانقاه: (معرب فارسية:خانكاه) هو المكان الذي ينقطع فيه المتصوف للعبادة.
17. السلمي، الطبقات الصوفية، تحقيق احمد الشرباصي، كتاب الشعب مؤسسة دار الشعب، الطبعة الثانية

قائمة المصادر والمراجع

18. السهروردي، عوارف المعارف، الجزء الثاني، دار المعارف،
كورنيش النيل - القاهرة
19. سورة الذريات، اية 56.
20. صلاح الدين مؤيد العقبي، مرجع سابق ص 177.
21. صلاح مؤيد العقبي، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر، دار
البراق
22. عبد الحليم محمود، قصية التصوف المنقذ من الضلال، الطبعة
الخامسة، دار المعارف، القاهرة
23. عبد الرحمان بن يوسف الإفريقي، الأنوار الرحمانية لهداية الفرقة
التيجانية، ط4، طبع في مؤسسة مكة للطباعة والاعلام، مكة
24. عبد الرحمن بن علي الجوزي، مناقب معروف الكرخي واخباره،
ب ط
25. عبد القادر عيسى، حقائق عن التصوف، دار العرفان سورية -
حلب، ط16
26. عبد الله حسن زروق، أصول التصوف، الناشر المركز القومي
للإنتاج الإعلامي، الخرطوم
27. عبد الله دجين السهلي، مرجع سابق، ص 137.
28. عبدك الصوفي: ذكر ماسونيون انه اول من لقب بالصوفية وكان
زاهدا شيعيا، توفي حوالي 210 هجري.
29. عرفان عبد الحميد فتاح، نشأة الفلسفة الصوفية وتطورها، دار
الجيل، بيروت، الطبعة الأولى 1413هـ، 1993م،
30. علوي بن حسن العطاس، ظهور الحقائق في بيان الطرائق، دار
الكتب القاهرة
31. علي بن محمد الدخيل الله السويلم، دراسة لأهم عقائد التيجانية
على ضوء الكتاب والسنة، دار العاصمة للنشر والتوزيع، 1432هـ،
الطبعة الثانية المملكة العربية السعودية، الرياض
32. علي الحازم ابن العربي، جواهر المهاني وبلوغ الاماني في فيض
سيدي أبي العباس التيجاني، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت+
لبنان، ط1، 1997م-1417هـ

قائمة المصادر والمراجع

33. الكلابادي، التعرف لمذهب اهل التصوف، مكتبة الكليات
الازهرية، القاهرة مصر، ط3 1400هـ،
34. محمد بن عبد الرحمان العريفي، موقف ابن تيمية من الصوفية،
المجلد الاول، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع بالرياض. الطبعة
الأولى 1430 هـ
35. محمد سيد السلطان عبد الرحيم، كشف اللثام عن تصوف المضلل
بالغام، دار جوامع الكلم-القاهرة
36. محمد علي الطاهر محمد اصيل، رسالة الى خالي العزيز، السودان،
37. محمد فايس، موسوعة علماء العرب والمسلمين، دار الفارس للنشر
والتوزيع، عمان، ط الأولى 1993م
38. موقف ابن تيمية من التصوف، سعد بن عبد الله. تم الاطلاع عليه
يوم 18 ماي 2022-ساعة 21:40-23:00
39. نور سلمان، معالم الرمزية في الشعر الصوفي العربي، الجامعة
الامريكية في بيروت لنيل شهادة أستاذ في العلوم حزيران 1954
40. ياسين حسين الويسي، التصوف في العراق ودوره في البناء
الفكري للحضارة الاسلامية، الطبعة الأولى 2009، دار الزمان، دمشق
سوريا،

مذكرات :

1. سهير محمد يوسف قاسم، الطرق الصوفية وتراثها في فلسطين، رسالة
ماجستير، جامعة بيرزيت فلسطين، كلية الدراسات العليا، برنامج
الدراسات العربية المعاصرة 2006/2007
2. مذكرة ماستر في العلوم الإسلامية "استخدام الطرق الصوفية لوسائل
تكنولوجيا الاتصال الحديثة، دراسة ميدانية الطريقة التيجانية نموذجا،
جامعة الوادي كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، شعبة العلوم
الإسلامية إشراف محمد رشيد بوغزالة، سنة 2013-2014م
3. تومي حدة، المنهج التربوي للعلامة سيدي الشيخ، مذكرة لنيل شهادة
الماجستير في علم النفس التربوية، جامعة وهران كلية العلوم الاجتماعية،
إشراف د. ماجي إبراهيم، 2012/2013م،

مجالات :

1. تلمساني بن يوسف الطريقة التيجانية وموقفها من الحكم العثماني، حكم الأمير عبد القادر الإدارة الاستعمارية (1782-1900م) مجلة الدراسات التاريخية، معهد التاريخ، العدد المزدوج 11 و 12 الجزائر.

المواقع الالكترونية:

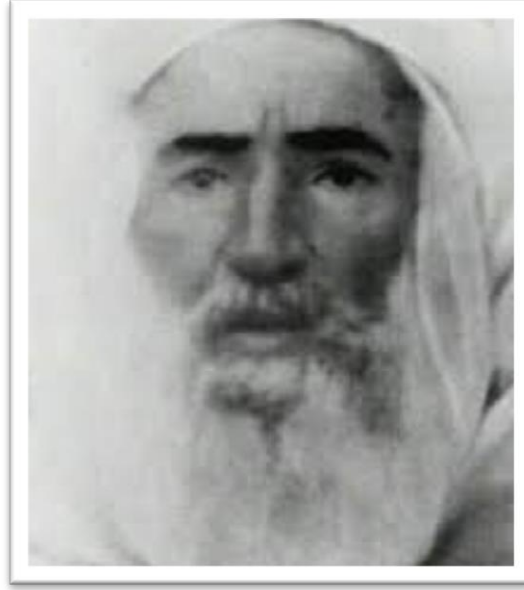
1. نسخة الكترونية رابط الموقع. <https://www.alukah.net>
2. قناة منهاج النبوة، يوتوب، قصيدة كفرية، لابراهيم انياس
3. ابو القاسم، موقع القبائل الجزائرية : <https://tribusalgeriennes.wordpress.com>
4. قناة يوتيوب Koutibino حزب الفلاح.
5. النهار أون لاين، بقلم أمين شاوش نشر في 19 مارس 2013، 23:30.

الملاحق

أبو العباس أحمد التيجاني
شيخ الطريقة التيجانية



هو عبد القادر بن محمد بن سليمان بن أبي سماحة
شيخ الطريقة الشيخية



الفهرس

الملاحق

الفهرس:

الاهداء	
الشكر والعرفان	
أ-ج	المقدمة
الفصل الأول مفاهيم عامة	
1	المبحث الأول: مفهوم التصوف
6	المبحث الثاني: الطريقة
8	المبحث الثالث: نشأة ومراحل التصوف
11	مراحل التصوف:
13	المبحث الرابع: الاعلام الدين ينتمون الى التصوف:
20	المبحث الخامس: موقف أئمة السنة من التصوف:
24	المبحث السادس: الطرق الصوفية وأماكن انتشارها:
26	المبحث السابع: الطرق الصوفية في الجزائر:
28	المبحث الثامن: خطورة الطريقة الصوفية:
الفصل الثاني:	
التعرف على الطريقة التيجانية والطريقة الشيعية والفرق بينهما.	
31	تمهيد
32	المبحث الأول: الطريقة التيجانية
32	1-التعريف بمؤسسها:
33	2- التعريف بالطريقة التيجانية:
34	3- انتشار الطريقة التيجانية في الجزائر:
35	4- أهم الزوايا التيجانية في الجزائر:
35	5- الشروط المتعلقة بالمريد ودخوله الطريقة:

الملاحق

36	6-أوراد الطريقة التيجانية:
36	7- عادات وتقاليد التيجانية في الجزائر:
38	8- مظاهر الغلو في الطريقة التيجانية:
41	المبحث الثاني: الطريقة الشيخية:
41	1-مؤسسها:
41	2-وفاته:
42	3-مميزات شخصية سيدي الشيخ
42	4-تعريف الطريقة الشيخية:
43	5-زوايا الطريقة الشيخية في الجزائر:
43	6شروط الانتساب للطريقة الشيخية:
46	7-أوراد الطريقة الشيخية:
47	8-عادات وتقاليد الطريقة الشيخية:
49	المبحث الثالث: الفرق بين الطريقة التيجانية والطريقة الشيخية :
52	خاتمة
54	الفهرس:
58	قائمة المصادر والمراجع
64	الملاحق